الأرج في الفرج

مختصر

الفرج بعد الشدة

تأليف

العلامة جلال الدين السيوطي

تحقيق

عبد الله بدران — زاهر أبو داود



دار الخير

الأريج في الفرج

مختصر

الفرج بعد الشدة

الأرج في الفرج

مختصر

الفرج بعد الشدة

تأليف

العلامة جلال الدين السيوطي

تحقيق

عبد الله بدران   زاهر أبو داود

دار الخير

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

تطلب جميع كتبنا من:



دمشق - ص.ب ١٣٩٤٢ - هاتف ٧٥١٩١٥ -
بيروت - ص.ب ٥٦٣٠ / ١١٣

ابن أبي الدنيا

هـو عبد الله بن محمـد بن عبيـد بن سفيـان بن قيس القرشي ، المعروف بابن أبي الدنيـا، ولد في بغـداد سنة ٢٠٨ هـ[١] في عصر نشطت فيه حركة التأليف والترجمة، وازدهـرت فيه شتى العلوم، ممـا دفع ابن أبي الـدنيا إلى طلب العلم من أئمة عصره، وانكب انكبـاباً شـديداً على العلماء والكتب، حتى حصّل من العلم شيئـاً كثيراً، وقـد تحدّث عنه علماء كثيرون أشادوا بصفاته ومؤلفاته، ومنهم أئمة الجرح والتعديل، الـذين وصفوه بـالصدق والتثبت، فقال عنه الذهبي : كان صدوقاً أديبـاً إخباريـاً كثير العلم، وقال ابن أبي حاتم : هو صدوق.

اشتهـــر بكثـرة مصنفــاتـه في مختلف العلوم. وأهم مؤلفاته هي :

---

(١) الموافق ٨٢٣ م .

الفرج بعد الشدة - الدعاء - تاريخ الخلفاء - مجابو الدعوة - من عاش بعد الموت - الشكر - اليقين - أعلام النبوة - الفوائد - الموت - فضائل القرآن - الجهاد . . . وغيرها .

وتوفي في بغداد سنة ٢٨١ هـ.[1] .

---

(١) الموافق ٨٩٤ م للتوسع في الترجمة راجع : تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٧٧ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ١٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣ ، البداية والنهاية ١١/ ٧١ .

السيوطي

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري، نسبه إلى مدينة أسيوط المصرية.

نشأته:

ولد في أول شهر رجب سنة ٨٤٩ هـ[١] وعاش يتيماً، إذ توفي والده وهو في السادسة من عمره، وأتم حفظ القرآن ولما يبلغ الثامنة من عمره، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، ودرّس وهو ابن سبعة عشر عاماً، وبدأ بالفتوى وهو ابن سبع وعشرين عاماً، ورحل في طلب العلم إلى الحجاز واليمن والشام والهند

---

(١) الموافق ١٤٤٥ م.

والمغـرب وغيرهـا، وأخذ عن علمـاء هذه الأمصـار حتى حصل قدراً كبيراً من جميع العلوم .

مؤلفاته :

حصلت مؤلفـات السيوطي على مكـانة عـظيمـة بين القدماء والمحدثين، وعلت شهرتها وذاع صيتها، حتى أنه قلما تجد مكتبة أو خزانة إلا حوت منها عدة مؤلفات، وقد نـافت مؤلفاتـه على خمس مائـة كتاب في فنـون التفسيـر والحديث والمصطلح والفقه والقراءات والمنطق والبلاغـة والأصول والتاريخ والأدب والطب وغيرها من الفنون، ولم يترك فناً من الفنون إلا وأخذ منه نصيباً، وأدلى بدلوه فيه . وكـان ـ رحمه الله ـ سـريع التـأليف حتى قال عنـه تلميذه شمس الدين الداودي : (عاينت الشيخ وقـد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكـان مع ذلـك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة) .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

٢ ـ تدريب الراوي في شرح النواوي .

٣ ـ المزهر في علوم اللغة .
٤ ـ الإتقان في علوم القرآن .
٥ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
٦ ـ تاريخ الخلفاء .
٧ ـ التخصيص في شواهد التلخيص .
٨ ـ طبقات المفسرين .

إدعاؤه الاجتهاد واختلافه مع علماء عصره :

كان السيوطي يلمّح في كثير من كتاباته بأنه المجدد للمائة التاسعة . ونجد ذلك واضحاً في كتابه « حسن المحاضرة » حيث يقول : (عسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أصل مصري (١/٢١٥) ويقول أيضاً في الكتاب نفسه ١/٤٣٢ : [رُزِقتُ التبحر في سبعة علوم ، التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم سوى الفقه والنقول التي أطلقت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم] .

وقد جرّت له هذه الدعوى كثيراً من الخصومات مع علماء عصره . وقام بعض العلماء بالتشهير به ، وإبطال

دعواه، وأنكروا عليه اجتهاده، مما دفعه إلى الاعتزال في منزله.

وفاته:

توفي - رحمه الله - ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسع مائة للهجرة[1] في منزله «بروضة المقياس» بعد مرض دام سبعة أيام، وقد تم له من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في حوش متواضع خارج «باب القرافة» وصلَّى عليه المسلمون في كل مكان صلاة الغائب.

مراجع الترجمة والكتب التي ترجمت له:

حسن المحاضرة: للسيوطي (١/ ٢١٥)، (٢/ ٢٩٦)، (١/ ١٨٨ و ٢٢٩).

فيض القدير: للمناوي (١/ ١).

خلاصة الأثر للمحبي: (١/ ٢ و ٤ و ٣٣)، (٣/ ٣٤٥ و ٣٥٤).

---

(١) الموافق ١٥٠٥ م.

الضـوء الـلامـع للسـخـاوي : (١/٥)، (٢/٩)، (٤/٦٥) .
شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي (١/١١٩)، (٣/١٦٨)، (٨/١٥١).
النور السافر: لعبد القادر العيدروسي ص ٥٤ .
البدر الطالع : للشوكاني : (١/٣٢٨) .
الكواكب السائرة: للغزي (١/٢٢٦) .
الفوائد البهية: للكنوي ص ١٦ .
كشف الظنون: لحاجي خليفة : أماكن متفرقة .
هدية الغارفين: للبغدادي (١/٥٣٤ وما بعدها) .
تاريخ الأدب العربي : بروكلمان (٢/١٥٦) .
فهرس الفهارس: للكتاني (١/٣٥١ وما بعدها) .

أهم الكتب التي ألفت في هذا الموضوع :

١ ـ مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام : لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (كشف الظنون ٢ / ١٧٠٦) .

٢ ـ العنوان نفسه للشيخ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان المراكشي (كشف الظنون ٢ / ١٧٠٦) .

٣ ـ الفرج بعد الشدة : أبو علي محسن بن علي التنوخي (كشف الظنون٢ / ١٢٥٣) .

٤ ـ الفرج بعد الشدة والضيق : أبو الحسن المدائني (الفهرست ١١٣) .

٥ ـ الفرج بعد الشدة : أبو الحسن عمر بن محمد بن

يوسف الفقيه المالكي القاضي (كشف الظنون ٢/١٢٥٣) .

٦ ـ المستصرخون بالله سبحانه وتعالى عند نزول البلاء : أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي (كشف الظنون ٢/١٧٠٦) .

٧ ـ المستغيثون بالله تعالى : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي (كشف الظنون ٢/١٧٠٦).

٨ ـ الفرج بعد الحرج : مجهول المؤلف (كشف الظنون ٢/١٢٥٢).

٩ ـ الفرج بعد الشدة : أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف الأزدي (الفهرست : ١٢٧).

١٠ ـ الفرج بعد الشدة : محمد بن عمر الحلبي ، باللغة التركية (كشف الظنون ٢/١٢٥٣).

١١ ـ مفرج الكروب ، ومفرح القلوب ، ومبلغ الغائب من حصول الأمن ، وحصونه غاية المطلوب : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني .

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. إن الباحث عن كتاب يحوي أدعية وقصصاً وأشعاراً عن الفرج سيتجه فكره مباشرة إلى كتاب «الفرج بعد الشدة» للتنوخي، لكنه سيجد صعوبة ومشقة في البحث عن مراده في كتاب مؤلف من خمسة أجزاء، لذلك اتجه بحثنا نحو تحقيق كتاب لطيف جامع لهذه الأمور، يستطيع من خلاله كل إنسان أن يجد فيه غايته ومناه بسهولة ويسر، وبعد البحث والتنقيب وجدنا أن كتاب «الأرج في الفرج» للسيوطي هو أنسب الكتب وألطفها، فهو جامع لأحاديث رسول الله ﷺ وللقصص والأشعار المناسبة لهذا المعنى، لذا عزمنا النية على تحقيقه ونشره.

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين ونسختين مطبوعتين:

١ ـ النسخة الأولى:

وتقع في خمس وعشرين ورقة، كل ورقة مؤلفة من تسعة عشر سطراً، الخط فيها نسخي، والحبر أسود، وبعض الكلمات بالأحمر، وهي نسخة جيدة ومقابلة، فيها بعض التصحيف، كما أن بعض أشعارها غير موزونة عروضياً، وعليها تملّك يعود إلى سنة (١١٦٧) هـ[١] وقد اعتمدناها أصلاً في تحقيقنا، لاحتوائها على زيادات عن باقي النسخ الأخرى، ورمزنا لها لـ (أ) وهي موجودة في دار الكتب الظاهرية رقم ٨٤١٢.

٢ ـ النسخة الثانية:

مخطوطة ضمن مجموعة تقع في ثلاث ورقات، كل ورقة تحوي عشرين سطراً، الخط نسخي جميل، والحبر أسود وبعض الكلمات بالأحمر، تنتهي المخطوطة بانتهاء

---

(١) الموافق ١٧٥٣ م.

تلخيص السيوطي لكتاب « الفرج بعد الشدة »لابن أبي الدنيا، وناسخ المخطوطة هو الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الميداني الشافعي ت (١٠٣٣) هـ[١]، وقد رمزنا لها بـ (ب) وهي موجودة في دار الكتب الظاهرية رقم ٥٨٩٦ .

٣ ـ النسخة الثالثة:

نسخة مطبوعة موجودة ضمن كتاب سماه الناشر « تفريج المهج بتلويح الفرج » مؤلف من ثلاثة كتب هي

١ ـ « حل العقال » لعبد الله بن محمد الحجازي المعروف بابن قضيب البان، وهو مختصر لكتاب « الفرج بعد الشدة » للتنوخي

٢ ـ « الأرج في أدعية الفرج » للسيوطي

٣ ـ « معيد النعم ومبيد النقم » للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي، وهي نسخة ناقصة وفيها بعض التحريف، ورمزنا لها بـ (م) وهي مطبوعة على نفقة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة (١٣١٨ هـ)[٢] .

---

(١) الموافق ١٦٢٣م .

(٢) الموافق ١٩٠٠ م .

٤ ـ النسخة الرابعة :

نسخة مؤلفة من الكتب المذكورة عند ذكر النسخة الثالثة، وبعد المقارنة وجدنا أنها نسخة طبق الأصل عن سابقتها، وهي نسخة مطبوعة بالمطبعة الأدبية بمصر دون تاريخ، ورمزنا لها بـ (د).

ـ الاختلاف في اسم الكتاب :

أورد بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » ٣/ ١٣٠ ذكر الكتاب، وذلك بعد ما ذكر مصنفات ابن أبي الدنيا، أورده باسم « الأرج في انتظار الفرج » وذكر أن له مخطوطات في برلين وجوتا وباريس .

كما ذكر ناشر كتاب « تفريج المهج بتلويح الفرج » أن اسم الكتاب هو « الأرج في أدعية الفرج » . إلا أننا اعتمدنا على الاسم الموجود على المخطوطتين وهو « الأرج في الفرج » وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٦٢) و (٢/ ١٢٥٣ و ١٧٠٦) .

منهج التحقيق :

١ ـ تخريج الآيات والأحاديث الواردة. واعتمدنا في

تخريج الأحاديث على ذكر أرقامها أما في الكتب التي لم ترقم أحاديثها « كمجمع الزوائد » فاعتمدنا على الجزء ورقم الصفحة، حيث أثبتنا رقم الجزء قبل الخط المائل، وبعده أوردنا رقم الصفحة.

٢ ـ تخريج القصص والآثار من مصادرها ـ إن وجدت.

٣ ـ تخريج الأشعار الواردة من دواوين الشعراء أو كتب الأدب.

٤ ـ تصحيح الأخطاء الواردة في جميع النسخ، وإصلاح الأبيات الشعرية، وأوردنا حرف (م) بين الشطرين إذا وردت كلمة مشطورة بين نهاية الشطر الأول وبداية الشطر الثاني.

٥ ـ أوردنا المراجع والمصادر في هوامش كل صفحة وذكرنا مكان الطبع وتاريخه وتعدد الطبعات ـ إن وُجِدَ.

والله نسأل. أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به جميع المسلمين. والله ولي التوفيق.

المحققان

دمشق في ١٤/ شعبان/ ١٤٠٨ هـ

الموافق ١/ نيسان/ ١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العامل الحافظ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مجتهد العصر عمدة الفقهاء والمحدثين ابو الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه آمين بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين هذا تاليف لطيف لخصت فيه كتاب الفرج بعد الشدة لابي بكر بن ابي الدنيا مع زيادات حسنة سميته الارج في الفرج اخرج ابن ابي الدنيا ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله عبادة واخرج الترمذي وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل من فضله وافضل العبادة انتظار الفرج واخرج ابن ابي الدنيا عن سهل ابن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واخرج ابن ابي الدنيا عن اسلم ان ابا عبيدة حصر فكتب اليه عمر يقول مهما تنزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين واخرج

ابو داود

راموز الصفحة الأولى من النسخة (أ).

فاصبر فدعني كما عودتني كرما • فمن سواك لهذا العبد يرحمه

لابن حبيب

ولربما نازلة يضيق لها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج

عظمت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج

لا تيأسن فكل عسر بعده يسر • يسر به الفؤاد المحرج

واصبر فان الصبر في الدنيا الى • نيل المنى والقصد نعم المنهج

تم وكمل

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (أ).

(١ ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
هذا تأليف لطيف لخصت فيه كتاب الفرج بعد الشدة تأليف أبي بكر بن أبي الدنيا مع زوائد
حسنة سميته الأرج في الفرج أخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله عبادة أخرج الترمذي وابن أبي
الدنيا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإن
الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله وأفضل العبادة انتظار الفرج أخرج ابن أبي الدنيا عن سهل
ابن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس واعلم أن النصر
مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا أخرج ابن أبي الدنيا عن أسلم أن أبا عبيدة
حصر فكتب إليه عمر يقول مهما تنزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر
يسرين أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم أخرج الترمذي
والنسائي وابن أبي الدنيا والحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ربه ففرج عنه
قالوا بلى قال دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وأخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمات الفرج لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات
والأرض ورب العرش العظيم الكريم أخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن حبان والحاكم
وصححه عن علي بن أبي طالب قال لقنني النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن

راموز الصفحة الأولى من النسخة (ب) .

[٢ ظ]

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان
ويأتي أهله النائي الغريب. وقال أبو العتاهية: هي الأيام والعبر
وأمر الله ينتظر أتيأس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر
وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم تر إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا. وقال عمرو بن العلاء
كنا هاربين من الحجاج فسمعت منشداً ينشد: ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
فاستطرفت قوله فرجة فأتاني ذلك إذ سمعت قائلاً يقول مات الحجاج فما أدري بأي الأمرين
كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أو بذلك البيت. وقال آخر:
عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى له فرجاً مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارج يسراً فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

[illegible] انتهى ما خصه المؤلف من كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا وقد زاد المؤلف الحافظ السيوطي بعد هذا زيادة كثيرة نحو كراسين لكن الكاتب ترك كتابتها والله أعلم

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (ب).

اللهم صل على سيدنا محمد ما هدرت الحجور اللهم صل على سيدنا محمد ما جرت البحور
اللهم صل على سيدنا محمد ما تهللت القطور اللهم صل على سيدنا محمد ما تزخرفت الحور
اللهم صل على سيدنا محمد ما التقى الزندان اللهم صل على سيدنا محمد بعدد ما كان
اللهم صل على سيدنا محمد بعدد ما يكون اللهم صل على سيدنا محمد بعدد ما هو كائن في منتهى علم الله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران وكر الجديدان واستقبل الفرقدان اللهم بلغ روحه وارواح اهل بيته الطيبين الطاهرين منى تحية وسلام وسلم تسليما كثيرا كثيرا



كتاب

الارج في الفرج للمولى الامام العالم العامل الحافظ جلال الملة والدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي نفعنا الله بعلمه في الدنيا والاخرة

ثم

وقف ٨٤١٢

ويليه الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع له ايضا

ويليه درر الكلم وغرر الحكم ويليه اربعين حديثا للحافظ المنذري

ويليه اسئلة في احاديث ويليه الاحاديث المنيفة في السلطنة الشريفة للحافظ البناجي

اجاب عنها الحافظ ... للوفائي

انتقل بملك ... الفقير ... وجميع المسلمين سنة ١١٩٥

راموز عنوان الكتاب من النسخة (أ).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

قال مولانا سيدنا الشيخ الإمام العالم، العامل [١ ظ] الحافظ، العلامة شيخ الإسلام والمسلمين، مجتهد العصر، عمدة الفقهاء والمحدثين: أبو الفضل جلال الدين السيوطي - تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، هذا تأليف لطيف لخصت فيه كتاب «الفرج بعد الشدة» لأبي بكر ابن أبي الدنيا، مع زيادات حسنة؛ سميته «الأرج في الفرج».

١ - أخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« انتظارُ الفرج من الله عبادة »[1] .

٢ ـ وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« سلوا الله من فضله ، فإن الله يُحب أن يُسأل من فضله ، وأفضل العبادة انتظارُ الفرج »[2] .

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج ص (٣) وزاد عليه : (ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل) ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عمر وابن عباس ورواه أبو سعيد المساليني في مسند الصوفية من حديث ابن عمر (الإحياء ٤/٧٢) وقال المناوي في فيض القدير ٣/٥٢ : أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر والديلمي والبيهقي في الشعب . وانظر (كنز العمال ٣/٦٥٠٨) و (الفتح الكبير ١/٢٧٨) .

(٢) الترمذي رقم ٦٥٦٦ في الدعوات ، وابن أبي الدنيا في الفرج ص (٣) وقال المناوي في فيض القدير ٤/١٠٨ : رمز المصنف لصحته وليس كما قال ، ففيه حماد بن واقد ، قال الترمذي : نفسه ليس بالحافظ ، وقال الحافظ العراقي : ضعّفه ابن معين وغيره . وانظر (كنز العمال ٢/٣٢٢٥) و (مشكاة المصابيح رقم ٢٢٣٧) و (جامع الأصول ٤/١٦٦) و (الفتح الكبير ٢/١٦٠) .

٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس :

ـ « واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً »[١] .

٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسلم : أن أبا عبيدة حُصر فكتب إليه عمر يقول : « مهما تنزل بامرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجاً ، وإنه لن يغلب عسر يسرين »[٢]

٥ ـ وأخرج ، أبو داود وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : [٢ و]

---

(١) هذا جزء من حديث طويل أخرجه بتمامه أحمد في المسند ٣٠٧/١ وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠/٧ : رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر ، كما رواه الحاكم في المستدرك ٥٤١/٣ وأبو نعيم في الحلية ٣١٤/١ ، وأخرج الترمذي جزءاً منه رقم ٢٥١٨ .

(٢) قوله [لن يغلب عسر يسرين] هذا حديث رواه الحاكم والبيهقي في الشعب (المستدرك ٥٢٨/٢) (والمقاصد الحسنة للسخاوي ٥٣٨/١) والحديث بتمامه رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب .

« من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب »[1].

٦ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا حول ولا قوة إلاَّ بالله : دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرهم الهم »[2].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج ص (٥) والنسائي في اليوم والليلة رقم ٤٥٦ وابن ماجه رقم ٣٨١٩ والحاكم في المستدرك ٤/٢٦٢ وأبو دواد رقم ١٥١٨ وأحمد في المسند ١/٢٤٨ والبيهقي في المسند ٣/٣٥١ وأبو نعيم في الحلية ٣/٢١١ وانظر (فيض القدير ٦/٨٢) وكنز العمال ١/٢٠٦٩ و٢٠٨٣) و (شرح السنة رقم ١٢٩٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج ص (٦) وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/٩٨) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه البيهقي في الدعوات الكبير (مشكاة المصابيح رقم ٢٣٢٠) وانظر (فيض القدير ٦/٤٢٥) و (الفتح الكبير ٣/٣٤٣).

٧ - واخرج الترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا والحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال:

« ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ربه ففرج عنه؟ قالوا: بلى، قال: دعاء ذين النون «لا إلّه إلاَّ أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين»[١].

٨ - وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمات الفرج: لا إلّه إلاَّ الله الحليم الكريم، لا إلّه إلا الله العلي العظيم، لا إلّه إلا الله رب السموات السبع، ورب العرش الكريم»[٢].

---

(١) الترمذي رقم ٣٥٠٠ في الدعوات، والنسائي رقم ٦٥٥ في اليوم والليلة، وابن أبي الدنيا ص (١٠)، والحاكم في المستدرك ٢/٥٨٣ و١/٥٠٥، وابن السني رقم ٣٤٥، وأحمد في المسند ١/٧، وقال المناوي في الفيض ٥٢٦/٣: رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم والضياء المقدسي في المختارة.

(٢) البخاري رقم ٦٣٤٥، ومسلم رقم ٢٧٣٠، والترمذي رقم ٣٤٣١، والنسائي في اليوم والليلة رقم ٦٥٢، وابن ماجه =

٩ ـ وأخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن حبان والحاكم، وصححه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لقنني النبي ﷺ هذه الكلمات، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[1].

[٢ ظ] ١٠ ـ وأخرج أبو دواد والنسائي وابن أبي الدنيا عن أبي / بكرة عن النبي ﷺ قال:
« دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني

= ٣٨٨٣، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٢٣، وأحمد في المسند ٢/٢٥٩ و٢٢٨، وابن أبي الدنيا في الفرج ص (٤) واللفظ له.

(١) رواه النسائي ٦٣٠، وابن أبي الدنيا ص (١٤)، وابن حبان رقم ٢٣٧١ موارد، وقال في كنز العمل: رواه أحمد وابن منيع، والنسائي وابن أبي الدنيا في الفرج، وابن جرير وابن حبان، ويوسف القاضي في سننه والعسكري في المواعظ، وأبو نعيم في المواعظ والخرائطي في مكارم الأخلاق، والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه (كنز العمال ٢/٤٩٩٢).

إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت»[1].

١١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل به هم أو غم يقول :

« يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث »[2].

١٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من أصابه غم أو هم ،أو سقم أو شدة، أو أزلٌ أو

---

(١) أبو داود رقم ٥٠٩٠ في الأدب والنسائي رقم٦٥١ ،وابن أبي الدنيا في الفرج ص (١٤)، وابن حبان رقم ٢٣٧٠ ،وأحمد في المسند ٥/ ٤٢، وانظر كنز العمال ٢/ ٣٤٢٢) و (فيض القدير ٣/ ٥٢٦).

(٢) ابن أبي الدنيا في الفرج ص ١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٩ ، والترمذي رقم ٣٥٢٢، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٨٠ : رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواه ابن عدي والبيهقي في الشعب وابن البخار (كنز العمال ٢/ ٣٩١٨) و ٥٠٠٢) ، وانظر (كنوز الحقائق ص ١٩٢)، و (مشكاة المصابيح ١/ ٢٤٥٤) ، و(شرح السنة ٥/ ١٢٣).

لأواء[1] فقال: اللَّهُ اللَّهُ، ربي لا شريك له إلّا كشف ذلك عنه »[2].

١٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

« ما أصاب مسلماً قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك[3]، وابن أمتك، ناصيتي في يدك، نافذ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم

---

(١) الأزل: الضيق والشدة، اللأواء: الفقر والشدة وقد سقطت من ب: أزل أولأواء، وفي م و د: كرب أولاواء.

(٢) ابن أبي الدنيا في الفرج ص (١٤)، وأحمد في المسند ٦/٣٦٩، وابن ماجه ٣٨٨٢، والنسائي رقم ٦٤٧، وأبو داود ١٥٢٥ كلاهما بلفظ قريب، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٣٧: رواه الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عباس، وفي الأوسط عن عائشة بلفظ قريب، وانظر جامع الأصول ٤/٢٩٧)، و(فيض القدير ٦/٦٦)، و (كنز العمال ٢/٣٤٢٠ و ٣٤٢١).

(٣) في (ب): سقطت (وابن عبدك).

الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً، قالوا: يا رسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن »[1].

١٤ - / وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الخليل بن مرة عن [٣ و] فقيه أهل الأردن قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه غم أو كرب يقول :

« حسبي الرب[2] من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي

---

(١) ابن أبي الدنيا ص (١٥)، وابن السني رقم ٤٤٣، والحاكم في المستدرك ١ / ٥٠٩، ووافقه الذهبي وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٣٦ : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار. وقال في كنز العمال ٢ /٣٤٣٤و ٣٤٣٦ : رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم وكذلك أبو يعلى وابن السني وابن حبان بلفظ قريب.

(٢) في (ب) : [الله] .

الله، لا إلـه إلا هو عليـه توكلت، وهـو رب العرش العظيم»[1].

١٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن أبي فديك[2] قال: قال رسول الله ﷺ:

«مـاكربني أمـر إلا تمثّل لي جبـريل، فقـال يا محمـد: قل: توكلت على الحي الـذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شـريك في الملك. الآية»[3].

١٦ ـ وأخـرج ابن أبي الـدنيـا عن محمـد بن علي أن النبي ﷺ علّم علياً دعوة يدعو بها عند كل ما أهمّه، فكان علي يعلمها ولده: (يا كائناً قبل كل شيء، ويا

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج ص (١٥) وانظر (كنز العمال ١٨٠٠٩/٧).

(٢) في (د) و (م) إسماعيل بن فديك وهو خطأ.

(٣) الآية من سورة الإسراء: ١١١، والحديث رواه ابن أبي الدنيا في الفـرج ص ٢٠، والبيـهقـي في الأسمـاء والصفـات ص (١١٣) عن ابن فديك، مـرسلاً، ورواه ابن الصصـري عن أبي هريرة (كنز العمال ٣٤٢٤/٧).

مكّون كل شيء، ويا كائناً بعد كـل شيء، افعل بي كذا وكذا »[1].

١٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك قال: دعاء موسى حين تـوجّه إلى فـرعون ودعـاء رسـول الله ﷺ يـوم حنين، ودعاء كل مكـروب: كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم[2]، وأنت حي قيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم[3].

١٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحي بن سليم أنه بلغه أن مـلك الـمـوت اسـتـأذن ربـه أن يسـلـم عـلى يعقـوب عليهـما السلام فأذن لـه [فأتاه][4] فقال: [٣ ظـ] ألا أعلمـك كلمات لا تسـأل الله شيئـاً إلا أعـطاك؟ قال: بلى، قال: قل «يا ذا المعروف الذي لا ينقطع

---

(١) ابن أبي الـدنيـا في الفـرج ص ٢٠ وكذا في كنـز العمـال ٤٩٩٨/٢.

(٢) تنكدر النجوم: تتساقط من مكانها وتتبعثر.

(٣) رواه ابن أبي الـدنيـا في الفـرج ص (٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص (١١٣) طـ دار إحياء التراث العربي.

(٤) زيادة من (ب) و (د)و (م).

أبـداً ولا يحصيه غيـره »، فما طلع الفجـر حتى أتى بقميص يوسف[1].

١٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن خلاد قال: نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام، فشكا إليه ما هـو فيه، فقال: ألا أعلمـك دعاء إذا دعوت به فـرّج الله عنك؟ قال: بلى، قال: قل « يـا من لا يعرف كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدرته غيره، فرّج عني ». فأتاه البشير[2].

٢٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمـر عن رجل من أهل الكوفة أن جبريل دخل على يوسف عليهما السلام السجن فقال: اللهم يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، اجعل لي من أمـري فـرجـاً ومخـرجـاً، وارزقني من حيث لا أحتسب[3].

---

(١) رواه ابن أبي الـدنيا ص (١١)، وقـال السيـوطي في (الـدر المنثور ٤/٣٦) : أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وأبو الشيخ عن عمر بن يونس اليمامي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج ص (١٢).

(٣) رواه ابن أبي الـدنيا في الفـرج ص (١٢)، وقال في (الـدر

٢١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجل أخذه الحجاج فقيّده وأدخله في بيت وأغلق عليه، قال: فسمعت منادياً [ينادي][١] في الزاوية: يا فلان ادعُ بهذا الدعاء: يا من لا يعلم كيف هو إلاَّ هو ، ويا من لا يعرف قدرته إلاَّ هو ، فرّج عني ما أنا فيه ، قال : فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتّحة فخرجت [٢] .

٢٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك[٣] بن عمير قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المرّي: انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة، وأوقفه للناس يوماً، ولا أراني إلا قاتله، فبعث إليه فجيء به، والخصوم بين يديه، فقام إليه علي بن [٤ و] الحسين فقال: يا أخي تكلم بكلمات الفرج يفرّج الله عنك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان

المنثور ٤ / ٢١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(١) زيادة في (أ).

(٢) الفرج ص (١٥).

(٣) في (ب) : عبد الكريم .

[الله][1]، رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، فقالها، فانفرجت الخصوم، فرآه فقال: أرى وجه رجل قد اقتُرفت عليه كذبة، خلوا سبيله[2].

٢٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن طاووس قال: إن لفي الحجر ذات ليلة، إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل البيت، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلى ثم سجد، فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك. سائلك بفنائك، فحفظتهن، فما دعوت بهن في كرب إلا فرّج الله عني[3].

٢٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن الفضل بن الربيع قال: حج أبو جعفر المنصور فقدم المدينة فقال: ابعث إلىٰ جعفر بن محمد من يأتيني به، قتلني الله إن لم

---

(١) زيادة في (ب).
(٢) الفرج ص (٢١).

أقتله، فجـاء فدخـل، فقال: السـلام عليك يـا أمير المؤمنين، فقال: لا سلم الله عليه يا عدو الله ما تلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيـوب ابتلي فصبر، وإن يـوسف ظُلم فغفـر، وأنت أشح[1] من ذلــك فنكس رأسـه طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إليّ يا أبا عبد الله ،وقربه ووصله وانصـرف، فلحقته فقلت قـد رأيتك تحـرك شفتيك فما الـذي قلت؟ قال: قلت اللهم احـرسني [٤ ظـ] بعينك التي لا تنام، واكنفني بـركنك الـذي لا يرام، واغفـر لي بقدرتـك عليّ، ولا أهلك وأنت رجائي، كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ عندها صبري، فيا من قل عند نعمته شكـري[2] فلم يحرمني، ويـا من قل عنـد بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا

(١) في (ب)و (م) و (د) السخ وفي الأصل (السنخ) .
(٢) في ب [. . . لك عندها شكري فلم تحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم تخذلني . . .] .

فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ويا ذا النعم التي لا تحصى أبداً، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، اللهم إنه عبد من عبادك مثلي ألقيت عليه سلطانك فخذ بسمعه وبصره وقلبه إلى ما فيه صلاح أمري وبك أدرأ في نحره وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بالدنيا أعني على آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، بيا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء، وشكراً على العافية[1].

وقال بعضهم :

عسى فرجُ يكون عسى نعلّل أنفساً بعسى[2]

---

(١) : الفرج ص (٢٢).

(٢) في (ب) فنعلل أنفسنا. وفي (د)و (م) فلعل. وحُذف منهما البيت الثاني .

وأقرب ما يكون المرء من فرْج إذا يئسا

وقال آخر :

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً
فأصعبُ الأمر أدناه من الفرجِ

وقال آخر : [٥ و]

يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهمَّ منقطع
لا تيأسَنَّ كأنْ قد فرّج اللّهُ[١]

وقال آخر:

مفتاحُ باب الفرج الصبرُ وكلُّ عسر معه يسرُ
والدّهر لا يبقى على حاله والأمر يأتي بعده الأمرُ
والكرب تفنيه الليالي التي يفنى عليها الخير والشرُ

وقال آخر :

عسىٰ الكربُ الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرجٌ قريبُ
فيأمن خائف ويُفك عانٍ
ويأتي أهلَه النائي الغريبُ

---

(١) سقط هذا البيت من (ب) .

وقال أبو العتاهية :[1]

هـي الأيـام والـعـبـر[2] وأمـر الله يُـنـتـظرُ
أتيـأس أن تـرى فـرجـاً فـأيـن الله والـقـدرُ

وقال الفرزدق [3] :

ولمـا رأيت الأرض قـد شُـدَّ ظهـرهـا
ولم يـك إلا بـطنهـا لـك مـخـرجـا
دعـوت الـذي نـاداه يـونس بعـدمـا
ثـوىٰ في ثـلاث مـظلمـات ففـرجـا

---

(١) أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني. شاعر معروف ١٣٠ ـ ٢١١ هـ/٧٤٨ ـ ٨٢٦ م سريع الخاطر في شعره إبداع ، ويُعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس، والبيتان في ديوانه ص ٢١٩ ط صادر. الأعلام ٣٢١/١.

(٢) في (م) و (د) الصبر وهو خطأ.

(٣) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة (٠٠٠ ـ ١١٠ هـ) (٠٠٠ ـ ٧٢٨ م) شاعر من النبلاء من أهل البصرة، من الطبقة الأولى، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، وانظر الأبيات في ديوانه ج ١١٧/١ ط دار صادر ١٩٦٠ م.

وقال أبو عمرو بن العلاء[1]: كنا هراباً من الحجاج، فسمعت منشداً ينشد:

ربـمـا تـكـره الـنـفـوس مـن الأمـ
ـر لـه فـرجـة كـحـلّ الـعـقـال

فاستظرفت قوله (فرجة)، فإني لكذلك[2] إذ سمعتَ قائلًا يقول: مات الحجاج، فما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أو بذلك البيت.

وقال آخر:

[٥ ظ]

عـسـى مـا تـرى أن لا يـدوم وأن تـرىٰ
لـه فـرجـاً مـمـا ألـمّ بـه الـدهـرُ
عـسـىٰ فـرج يـأتـي بـه الله إنـه
لـه كـل يـوم فـي خـلـيـقـتـه أمـر
إذا لاح عـسـر فـارجُ يـسـراً فـإنـه
قضىٰ اللّه: أن العسر يتبعـه اليـسـر[3]

---

(١) في (ب) عمرو بن العلاء.
(٢) في (م)و (د)و (ب) لذلك وهو تصحيف.
(٣) إلى هنا انتهت المخطوطة (ب)، وذكر في حواشيها: [إلى هنا انتهى مما لخصه المؤلف من كتاب الفرج بعد الشدة لابن =

ومن هنا زوائد.[1]

أورد الديلمي في الفردوس عن الحسين بن علي مرفوعاً: الصبر مفتاح الفرج[2].

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال: إذا جاءك الأمر لا كفاء لك به فاصبر، وانتظر الفرج من الله تعالى.[3]

وأخرج المنذري في تاريخه عن محمد بن عبد الوارث بن جرير قال: كنا عند الحارث بن مسكين فأتاه علي بن القاسم بن محرز الكوفي المقرىء، قال: رأيت عمر بن الخطاب في النوم فقال: اذهب إلى الحارث وأقرئه السلام، وقل له يقضي بين الناس بأمارة أنك كنت في الحبس بالعراق، فقمت في الليل فعثرت، فنكبت

= أبي الدنيا، وقد زاد الحافظ السيوطي بعد هذا زيادة كثيرة نحو كُراس].

(١) الكلام من هنا وإلى نهاية الكتاب هو من زيادات الحافظ السيوطي.

(٢) الديلمي في الفردوس رقم ٣٦٦٠ وتتمته: والزهد غنى الأبد.

(٣) رواه أحمد في «الزهد» ص ١٧٣.

اصبعك، فدعوت بذلك الدعاء فخُليّتَ في الغد، فقال له الحارث: صدقت! وهذا شيء ما اطلّع عليه أحد إلا الله تعالى، فقال له: فالدعاء ما هو؟ قال، قلت: يا صاحبي عند كل شدة، ويا غياثي عند كل كربة، صلِّ على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً [فحدثت بذلك ابنه أحمد بن الحارث فاستحسنه وكتبه عني][1].

وأخرج الدينوري في « المجالسة » عن عبد الجبار بن كليب قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر، فعرض لنا أسد فقال إبراهيم: قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام [٦ و] واحفظنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله، قال: فولّىٰ الأسد عنا، قال وأنا أدعو به عند كل مخوّف فما رأيت إلاّ خيراً. [2].

---

(١) العبارة سقطت من محلها في (م)و (د) ووردت في غير موضعها.

(٢) كتاب المجالسة لأحمد بن مروان الدينوري ت ٣١٠ هـ كشف الظنون ٢/١٥٩١.

وذكر أبو بكر محمد بن الوليد الطُّرطوشي[1] في كتاب « الدعاء » عن مُطرف بن عبد الله بن مصعب المدني، قال: دخلت على المنصور فرأيته مغموماً فقال يا مطرف: طرقني من الهم[2] ما لا يكشفه إلا الله، فهل من دعاء أدعو به، عسى يكشفه الله تعالى عني؟ قلت يا أمير المؤمنين: حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري، قال: دخلتْ في أذن رجل من أهل البصرة بعوضةٌ حتى دخلت إلى صمّاخه فأنصبته وأسهرته، فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري: ادعُ بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه!! قال: وما هو؟ قال: بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشاً شديداً حتى خافوا الهلاك، فنزل فصلى ركعتين ثم قال: يا حكيم يا عليم، يا علي، يا عظيم اسقنا، فجاءت سحابة فأمطرت حتى ملأوا الآنية وسقوا الركاب، ثم انطلقوا إلى

---

(1) في (م)و (د) الطرشوشي. وهو خطأ. انظر الأعلام ١٢٣/٧.

(2) في (م)و (د) : طرقني الهم.

خليج من البحر، ما خيض قبل ذلك اليوم، فلم يجدوا سفناً، فصلّى ركعتين ثم قال: يا حكيم، يا عليم، يا علي، يا عظيم أجرنا، ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال: [٦ ظ]
جوزوا باسم الله، قال أبو هريرة: فمشينا على الماء ما ابتلّ لنا قدم ولا خف ولا حافر، وكان الجيش أربعة آلاف.
فدعا الرجل بها، فوالله ما خرجنا حتى خرجت من أذنه لها طنين، حتى صكت الحائط وبرىء، فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء، ثم انصرف بوجهه إليّ وقال: يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم[1].

وفي الصحيح وغيره: أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي ﷺ وكانت كثيراً ما تقول:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على أنه من ظلمة الكفر نجاني

فسألتها عائشة عن ذلك فقالت: شهدت عروساً لنا تُجْلَىٰ ودخلت مغتسلاً وعليها وشاح فوضعتهُ، فجاءت

---

(١) انظر القصة بتمامها في البداية والنهاية ٦/٣٢٩، وأكدها أبو هريرة في طبقات ابن سعد في الجزء الثاني القسم الثاني صفحة ٧٩ كتاب الشعب ـ مصر.

الحدأة فأخذته، ففقدوه فاتهموني ففتشوني حتى قُبلي، فدعوت الله أن يبرئني، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم. وفي رواية فرفعت رأسي، وقلت: ياغياث المستغيثين[1].

وروى البيهقي في فضائل الأعمال عن حماد بن سلمة أن عاصم بن إسحاق[2] شيخ القراء في زمانه قال: أصابتني خصاصة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة، فخرجت من منزله إلى الجبانّة، فصليت ما شاء الله تعالى، ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت: يا مسبب الأسباب، يا فاتح الأبواب، ويا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات؛ [٧ و] اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال: فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي، فرفعت رأسي فإذا بحدأة طرحت كيساً أحمر، فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون ديناراً وجوهراً ملفوفاً في قطنة،

---

(١) أوردها البخاري في باب أيام الجاهلية بلفظ قريب.

(٢) في (م) و (د): حماد بن سلمة بن عاصم بن إسحاق، وهو خطأ لأن نسب حماد هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري. انظر الأعلام ٢ / ٢٧٢.

فبعت الجوهرة بمال عظيم، وفضُلت الدنانير فاشتريت منها عقاراً، وحمدت الله تعالى على ذلك.

وروى أبو نعيم في الحلية عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: كنت في مجلس سفيان بن عيينة، فاجتمع عليه ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون، فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه، فقال: قم حدث القوم حديث الحيّة، فقال الرجل: أسندوني، فأسندناه وشال[1] جفون عينيه ثم قال: ألا فاسمعوا وعوا، حدثني أبي عن جدي أن رجلاً كان يُعْرَف بابن حمير، وكان له ورع، يصوم النهار ويقوم الليل، فخرج ذات يوم يتصيّد إذ عَرضت له حية فقالت: يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله! قال لها: ممن؟ قالت له: من عدو قد ظلمني، قال لها: وأين عدوك؟ قالت له: مّن ورائي، قال لها: من أي أمة أنت؟ قالت: من أمة محمد ﷺ، قال: ففتحت ردائي وقلت: ادخلي فيه حتى قالت: يراني عدوي قال: فشلْت طمري[2] وقلت: ادخلي بين الطمر وبطني، قالت: يراني

(١) أيِ رفع جفونه. مادة شول. مختار الصحاح.

(٢) الطِّمر: بالكسر الثوب الخَلَق، والجمع أطمار. مادة طمر مختار الصحاح.

عدوي، قلت لها: فما الذي أصنع بك؟ قالت: إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه!! قلت: أخشى أن تقتليني، قالت: لا والله ما أقتلك، الله شاهد عليّ بذلك وملائكته وأنبياؤه، وحملة عرشه وسكان سماواته إن أنا [٧ ظـ] أقتلك! قال محمد: ففتحت فيّ فانسابت فيه، ثم مضيت، فعارضني رجل معه صمصامة، فقال لي يا محمد، قلت: وما تشاء؟ قال: لقيتَ عدوي؟ قلت: ومن عدوك؟ قال: حية! قلت: اللهم لا واستغفرت ربي من قولي - لا - مائة مرة، ثم مضيت قليلاً فأخرجت رأسها من فيّ وقالت: انظر مضى هذا العدو؟ فالتفتُ فلم أرَ أحداً، قلت: لم أر أحداً إن أردت أن تخرجي فاخرجي، قالت: الآن يا محمد اختر واحدة من اثنتين إما أن أفتت كبدك، وإما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح!! فقلت: سبحان الله، أين العهد الذي عهدت إليّ واليمين الذي حلفتي، ما أسرع ما نسيته، قالت: يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله؟ قلت لها: ولا بد أن تقتليني؟ قالت: لا بد من ذلك! قلت لها: فأمهليني حتى أصير إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعاً قالت:

شأنك قال محمد: فمضيت أريد الجبل وقد يئست من الحياة، فرفعت طرفي إلى السماء وقلت: يا لطيف يا لطيف، الطف بي بلطفك الخفي، يا لطيفاً بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستفرك منه إلا كفيتني هذه الحية، ثم مشيت فعارضني رجل طيب الرائحة نقي البدن، فقال لي: سلام عليك، قلت: وعليك السلام يا أخي، قال: مالي أراك قد تغير لونك، قلت: [٨ و] من عدو قد ظلمني، قال: وأين عدوك؟ قال: في جوفي، قال لي: افتح فاك، قال: فتحت فمي، فوضع فيه مثل ورقة وزيتونة خضراء، ثم قال: امضغ وابلع، فمضغت وبلعت، فلم ألبث إلا يسيراً حتى مغصني بطني، ودارت في بطني، فرميت بها من أسفل قطعة قطعة، فتعلقت بالرجل فقلت يا أخي: من أنت الذي منّ الله علي بك؟ ثم قال: ألا تعرفني؟ قلت: اللهم لا، قال: يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت الله بذلك الدعاء ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عز وجل فقال: وعزتي وجلالي بعيني كلُّ ما فعلت الحية بعبدي، وأمرني سبحانه وتعالى ـ وأنا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ـ أن انطلق إلى الجنة وخذ ورقة خضراء

والحق يهـا عبـدي محمـد بن حميـر، يـا محمـد عليـك باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء، وإنه إن ضيعه المصطنع إليه، لم يضع عند الله عز وجل[1].

ـ وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن أنس قـال: كنت جالساً عند عائشة أبشرّها بالبراءة فقالت: والله لقد هجرني القـريب والبعيد، حتى هجـرتني الهرة، ومـا عُرض عليّ طعام ولا شراب، فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منـامي فتى فقال: مـا لـك؟ فقلت: حـزينـة ممـا ذكـر النـاس، فقال: ادعي بهـذه يفرج عنـك، فقلت: ومـا هي؟ قال: قولي: يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمم، ويا كاشف الظلم، ويـا أعدل من حكم، ويا حسيب من ظَلَمْ، ويا وليَّ من ظُلم، ويا أولاً بلا بداية، [٨ ظـ] ويا آخر بلا نهاية، يا من لـه اسم بلا كنية، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، قالت: فانتبهت وأنا ريـانّة شبعـانة وقد أنزل الله فرجي.

---

(١) انظر الحلية٧/٢٩٣.

وروى ابن بشكوال بسنده إلى أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه قال: كان لنا جار فأُسر وأقام في الأسر عشرين سنة ويئس أن يرى أهله، قال: فبينا أنا ذات ليلة أفكر في من خلفت من صبياني وأبكي، وإذا أنا بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء، فتعلمته منه، ثم دعوت الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات، ثم نمت فاستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح بيتي، فنزلت إلى عيالي ، فسرُّوا بي بعد أن فزعوا مني ، ثم حججت من عامي، فبينا أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء وإذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي : من أين لك هذا الدعاء ؟ فإن هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء!! فحدثته أني كنت أسيراً في بلاد الروم ، وتعلمت الدعاء من الطائر ، فقال : صدقت ، فسألت الشيخ عن اسمه فقال : أنا الخضر وهذا هو الدعاء : (اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيّره الحوادث ولا الدهور ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا تواري منه سماءٌ سماءً ، ولا

[٩ و] أرض أرضاً ، ولا جبل إلا يعلم ما في وعـره، ولا بحر إلا مـا في قعره ، اللهم إني أسـألـك أن تجعـل خيـر عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه ، إنك على كل شيء قدير . اللهم من عاداني فعاده ، ومن كادني فكدهِ ، ومن بغـى عليّ فـأهلكه ، ومن نصب لي فخـاً فخذه ، وأطفِ عني نار من أشبَّ إليّ ناره ، واكفنـي هم من أدخـل عليّ همـه ، وأدخلني في درعك الحصينـة ، واسترني بستـرك الواقي ، يا من كفـاني كل شيء اكفني مـا أهمني من أمر الدنيا والآخرة ، وصدِّق قولي وفعلي بالتحقيق، يا شفيق، يا رفيق ، فرج عني كلَّ ضيق ، ولا تحمّلني ما لا أطيق ، أنت إلهي الحق الحقيق ، يـا مشرق البـرهان ، يـا قـوي الأركان ، يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان، يا من لا يخلو منـه مكان ، احـرسني بعينك التي لا تنـام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام، إنه قد تيقَّن قلبي أنه لا إله إلا أنت ، وأني لا أهلك وأنت معي ، يا رجائي فارحمني بقدرتك عليّ ، يا عظيماً يرجى لكل عظيم ، يا عليماً، يا حليماً، أنت بحاجتي عليم ، وعلى خلاصي قدير ، وهو عليك يسير ، فامنن عليّ بقضائها يا أكـرم الأكرمين، ويـا أجود الأجودين ، ويا أسرع الحاسبين ، يا رب العالمين.

ارحمني وارحم جميع المذنبين ، من أمة محمد ﷺ ، إنك على كل شيء قدير، اللهم استجب لنا كما استجبت لهم، برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك، يا أرحم الراحمين ، إنك على ما تشاء قدير ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، [٩ ظ] وعلى آله وصحبه أجمعين) وهذا الدعاء روى الطبراني قطعة منه عن أنس أن النبي ﷺ مرَّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول: (يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، ولا تواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً ، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره ، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره ، اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه) . فوكَل رسول الله ﷺ رجلاً فقال: إذا صلى فأتني به ، فلما صلى أتاه وكان قد أهدي لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتى الأعرابي وهب له الذهب ، وقال : هل تدري لم وهبت لك الذهب ؟ قال : للرحم الذي بيننا

وبينك يا رسول الله ، قال : إن للرحم حقاً ، ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله تعالى[1] .

وروى ابن بشكوال في كتاب « المستغيثين بالله »[2] عن عبد الله بن المبارك قال : خرجت إلى الجهاد ومعي فرس ، فبينا أنا في الطريق صرع الفرس ، فمرّ بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة ، فقال: تحب أن تركب فرسك ؟ قلت : نعم ، فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال : أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله ، وبقدرة قادر الله ، وبسلطان سلطان الله ، وبلا إله إلا [١٠ و] الله ، وما جرى به القلم من عند الله ، وبلا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا انصرفت، فانتفض الفرس وأخذ الرجل بركابي وقال: اركب ، فركبت ولحقت بأصحابي ، فلما كان غداة

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٥٨ : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن الأذرمي وهو ثقة.

(٢) كتاب « المستغيثون بالله عند الحاجات والمهمات والمتضرعين إلى الله تعالى بالرغبات » لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ت ٥٧٨ هـ.

غد، وظهر العدو وإذا هو بين أيدينا ، فقلت : ألست صاحبي بالأمس ؟ قال : بلى ، قلت : سألتك بالله من أنت ، فوثب قائماً ، فاهتزت الأرض تحته خضراء، وإذا هو الخضر عليه السلام ! قال ابن المبارك : فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى .

وروى أبو نعيم في الحلية عن مسعر أن رجلاً ركب البحر ، فكسر به المركب، فوقع في جزيرة ، فمكث ثلاثة أيام لم ير أحداً ، ولم يأكل ولم يشرب ، فتمثل وقال:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي
وصار العَارُ كاللبن الحليب

فأجابه مجيب لا يراه :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريبُ

فنظر فإذا سفينة قد أقبلت، فلّوح إليهم فحملوه، فأصاب خيراً كثيراً[1] .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر قال: أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن فلما حضر، أمر بضرب

---

(١) الحلية ٧/٢٨٩ .

عنقه، فقال ، أيها الأمير : أخّرني إلى غد ، قال: ويحك وأي فرج لك في تأخير يوم ؟ ثم أمر برده إلى السجن فسمعه الحجاج يقول:

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر

[١٠ ظـ] فقال الحجاج : والله ما أخذه إلا من القرآن. ﴿ **كلّ يومٍ هو في شأن** ﴾ (الرحمن: ٢٩). فأمر بإطلاقه.

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد بن جنادة قال : عُرضت لي قضية كبرت عليَّ، وكنت في أضيق ما كنت ، فجلست أنظر في دفاتر فمرّ بي هذا البيت:

يستصعبُ الأمر أحياناً بصاحبه
وربّ مستصعبٍ قد سهّل اللّهُ

ففرج الله عني.

وأخرج أبو علي التنوخي في كتاب « الفرج بعد الشدة »[1] وابن النجار عن أيوب بن العباس بن الحسن

---

(١) القصة أوردها التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ١/١٤٣ تحقيق عبود الشالحي ط دار صادر ١٩٧٨.

الذي كان أبوه وزير المكتفي، قال: حدثنا أبو علي بن همام بإسناد لست أحفظه أن أعرابياً شكا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه شدة لحقته، وضيقاً في الحال، وكثرة من العيال، فقال له: عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول:

﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبكُمْ إنّهُ كانَ غفّاراً.. الآيات ﴾ (نوح: ١٠)

فعاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين قد استغفرت الله كثيراً [وما أرى] (١) فرجاً مما أنا فيه، فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفر، قال: علمني، قال: أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل: (اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قَوِيَ عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك، أو وثقت بحلمك، أو عوّلت فيه على كريم عفوك، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذاتي، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت [١١ و]

(١) كذا في (م) و (د) وفي (أ) وما أدري.

فيه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني على فعلي إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي ، لكن سبق علمك في اختياري ، واستعمالي مرادي وإيثاري ، فحلمت عني فلم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه قهراً، ولم تظلمني شيئاً، يا أرحم الراحمين، يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليي في نعمتي، يا كاشف كربتي ، يا ركني الوثيق ، يا مستمع دعوتي ، يا راحم عبرتي ، يا مقيل عثرتي ، يا إلهي بالتحقيق ، يا جاري اللصيق ، يا مولاي الشفيق ، يا رب البيت العتيق ، أخرجني من حلق المضيق ، إلى سعة الطريق ، وفرج من عندك قريب وثيق ، واكشف عني كل شدة وضيق ، واكفني ما أطيق وما لا أطيق ، اللهم فرج عني كل هم وغم ، وأخرجني من كل حزن وكرب يا فارج الهم ، يا كاشف الغم، يا منزل القطر، يا مجيب دعوة المضطر، يا رحمن الدنيا والآخرة ، صلِّ على خيرتك من خلقك، محمدٍ ﷺ وآله الطيبين الطاهرين، وفرج عني ما قد ضاق به صدري، وعيل به صبري، وقلّت فيه حيلتي ، وضعفت له قوتي ، يا كاشف كل ضرٍّ وبلية ، ويا عالم كل سرٍ

وخفية، يا أرحم الراحمين، وأفوّض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم). قال الأعرابي : فاستغفرت بذلك [الاستغفار][1] مراراً، فكشف الله عني الغم والضيق، ووسّع عليَّ في الرزق وأزال المحنة. [١١ ظـ]

وأخرج ابن النجار عن الحسن بن أحمد بن الصيدلاني[2] قال: أخبرتني أمي أنها كانت حاملاً ، قالت: فسألت الله تعالى أن يفرج عني فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي ، يا أم حبيب قولي: يا مسهّل الشديد ، ويا ملين الحديد ، ويا منجز الوعيد ، ويا من هو كل يوم في أمر جديد ، أخرجني من حلق الضيق إلى أوسع الطريق ، بل ادفع ما أضيق ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم .

وأخرج الحاكم في « معجم شيوخه » وابن النجار عن أبي المنذر بن هشام بن محمد عن أبيه قال : أضاف الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وكان عطاؤه في كل

---

(١) زيادة من (م) و (د).

(٢) في (م) و (د) العيدلاني.

سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين ، فأضاق إضاقة شديدة، فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية أذكِّره بنفسي ، ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: كيف أنت يا حسن ؟ قلت بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني، قال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع ؟ قال: قل: (اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه أملي، ولم تنته إليه رغبتي [١٢و] ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين) ، قال : فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليَّ معاوية ألفاً وخمس مائة ألف، فقلت الحمد لله الذي لا ينسَ من ذكره، ولا يخيبُ من دعاه، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: يا حسن كيف أنت؟ قلت : بخير يا رسول الله ، وحدثته بحديثي فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوقين.

وأخرج ابن النجار عن معروف الكرخي قال: من قال

ثلاث مرات ـ وكان في غم ـ فرج الله عنه : (اللهم احفظ أمـة محمد، اللهم ارحم أمـة محمـد ، اللهم عـافِ أمـة محمـد ، اللهم أصلح أمة محمـد ، اللهم فـرج عن أمـة محمد) .

وأخرج ابن النجار عن الحسن بن أيوب[1] قال : كان عندنا شيخ يعرف بهيثم، وكان عبداً صالحاً، وكان المأمـون قد أمر أن لا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، فنزل هيثم في زورق ، فلمـا بلغ باب المـأمون قـال الملاح : أميـر المؤمنين جالس ، فقال هيثم : ما هو بأمير المؤمنين ! فقال له رجل : لِمَ ؟ قال : لأن الله تعالىٰ قال لإبراهيم :

﴿ قالَ إني جاعِلُكَ للنَّـاسِ إمامـاً. قالَ ومِنْ ذُرِّيتي، قال: لا ينالُ عهْدي الظَّالمين﴾ البقرة : ١٢٤) .

وأنا أنادي كل يوم خمس مرات بالصلاة، قال: وقف مناديك ينادي ألا برأت الذمة فمن أمر بمعروف أو نهى عن منكـر، والله تعالى يقـول: **﴿ لُعنَ الَّذِينَ كَفـروا. . . إلى قوله لبئْسَ ما كانُوا يَفْعلُون ﴾**. (المائدة: ٧٨). [١٢ ظ]

---

(١) في (م) و (د) : الحسن بن تراب .

قال: لست أقتلك إلا بالحجة الظاهرة، فَقُيِّد، وحمل إلى المطبق[1]. فنام واستيقظ، فقال: دخل عليّ خادم، فقال يا هيثم: أبشر إنّ الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي لأخلصنّك منه ولأحولنّ بينه وبينك، وقد أهديت إليك كلمات من كنوز عرشي، فتعوذ بها عند كل سلطان وشيطان وحية وعقرب وسبع فإنهم لا يصلون إليك: (اللهم يا مجلي العظائم من الأمور، ويا منتهى هم المهموم، ويا مفرج الكرب العظيم، ويا من إذا أراد أمراً فحسْبه أن يقول له كن فيكون، أحاطت بي الذنوب، وأنت المذخور لها، ولكل شديدة، لا إله إلا أنت). فما استتم كلامه حتى أطلق.

وأخرج الخطيب وابن النجار عن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان قال: كنت عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه، فقال له: اصبر فإن النصر مع الصبر، ثم قال: سمعت عفان بن مسلم يقول: حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: (النصر مع

---

(١) مكان يوضع به فيه المقيدون.

الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً، وإن مع العسر يسراً)[1].

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي ﷺ في ساعة لم يكن يأتيه فيها، فقيل: يا رسول الله هذا عمك العباس على الباب، فقال: ائذنوا له فقد جاء لأمر، فلما دخل عليه قال: ما جاء بك يا عماه هذه الساعة؟ قال: يا ابن أخي ذكرت [١٣ و] الجاهلية وجهلها، فضاقت علي الدنيا بما رحبت، فقلت من يفرج؟ فعرفت أنه لا يفرج عني إلا الله تعالى ثم أنت، فقال الحمد الله الذي أوقع هذا في قلبك، أحْبوكَ؟ قال نعم، قال: أعطيك؟ قال: نعم، قال: فإذا كان ساعة يُصلىٰ فيها ليست بعد العصر ولا بعد الطلوع فما بين ذلك، فأسبغ طهورك، ثم قال: إلى الله عز وجل فاقرأ فاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المفصّل، فإذا فرغت من السورة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلَه إلاَّ الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرات،

---

(١) المسند: ٣٠٧/١.

فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرات، فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك وجلست فقلها عشر مرات، فهذه خمسة وسبعون، ثم قم فاركع ركعة أخرى، فاصنع فيها ما صنعت في الأولىٰ، ثم قل قبل التشهد عشر مرات. فهذه مائة وخمسون ثم اركع ركعتين أخرتين مثل ذلك فهذه ثلاث مائة، فإذا فرغت ولو كانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء محاها الله تعالى، وإن كانت مثل رمل عالج، أو كانت مثل زبد البحر، فإن استطعت فصلِّها كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرة، فإن لم تستطع ففي كل سنة ما دمت حياً، فقال: فرج الله عنك كما فرجت عني، يا ابن أخي، فقد سوَّيت ظهري[1].

[١٣ ظ]

وروى القاسم بن صصري في أماليه عن ابن عباس أنه قال لوهب بن منبه: تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء

---

(١) رواه الترمذي ٤٨٢، وابن ماجه ١٣٨٦، وأبو دواد ١٢٩٧و ١٢٩٨و ١٢٩٩، والحاكم في المستدرك ١/٣١٧و ٣١٨، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٦ بلفظ قريب، والطبراني في الكبير محمع الزوائد ٢/٢٨١).

مستجاباً[1] تدعو به عند الكرب؟ قال: نعم، قال: اللهم إني أسألك يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين ، فإن لكل مسألة منك سمعاً حاضراً وجواباً عتيداً، ولكل صامت منك علماً محيطاً باطناً، مواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة، أن تفعل بي كذا وكذا، فقال ابن عباس: هذا والله [دعاء][2] عُلّمته في النوم، ما كنت أرى أحداً يحسنه.

ورأيت [3] في مجموع لابن الحسين أحمد ابن القاضي أبي الحسن علي ابن الرشيد بن الزبير ما نصّه : صلاة الفَرَج إذا نزل بك أمر، فتطهر وأحسن الطهور، وصلِّ ركعتين أو أربعاً ،وقل في آخر صلاتك: اللهم يا موضع كل شكوى ، ويا سامع كل نجوى ، ويا شاهد كل بلوى ، يا عالم كل خفية ، يا كاشف كل بلية ، يا منجّي موسى ﷺ ومصطفى محمد ﷺ ، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته ، وضعفت قوته ، وقلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق

---

(١) نقص من (أ).

(٢) زيادة من (م).

(٣) من هنا نقص في (م) و (د).

المضطر الذي لا يجد للكشف ما هو فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين اكشف ما بي، وادفع عني كذا وكذا.

ورأيت في تذكرة الإمام محيي الدين القادر القرشي الحنفي بخطه ما نصه:

من كان في أمر عظيم، وانقطعت حيلته، فليرفع إلى الله تعالى قصته، ويلقيها في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة، ويكتب فيها هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، [١٤ و] من العبد الذليل إلى الملك الجليل، الحمد لله رب العالمين، سلام على إلْ ياسين، مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ، وكذلك ننجي المؤمنين، اللهم إنك تعلم ما نزل فيّ من أمر كذا وكذا، فاجعل لي منه فرجاً ومخرجاً إنك على كل شيء قدير، وصلّى الله على محمد وآله.

وعند إلقائها في البحر يقول: هذه قصة فلان ابن فلان، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات.

وفيها قال الحجاج للحسن البصري: ما تقول في علي وعثمان؟ قال: أقول قول من هو خير مني، عند من هو شر

منك، قال فرعون لموسى ما بال القرون الأولى؟ قال: علمها عند ربي في كتاب لا يضلّ ربي ولا ينسى، علمُ علي وعثمان عند الله تعالى، فقال له الحجاج: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد، ثم دعا بالغالية[1] فغلّف بها لحيته، فلما خرج الحسن تبعه الحاجب فقال: يا أبا سعيد والله لقد دعاك لغير هذا الذي فعل بك، ولقد أحضر النطع[2] والسيف، فلما أقبلت رأيتك وقد حركت شفتيك بشيء، فما قلت؟ قال، قلت: (يا غياثي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي، ويا وليّ نعمتي، ويا إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ارزقني مودته، واصرف عني أذاه ومعرّته [3] ففعل ربي عز وجل ذلك.

وفيها عن عطاء السلمي قال: كنت أسأل الله ربي حولاً أن يعلمني اسماً من أسمائه أدعو به عند حاجتي، فبينا أنا ليلة في مسجدي فدخل ضياء عليَّ فتمثل في [١٤ ظ] قلبي فإذا هو: يا الله، يا الله، يا الله، يا رحمن يا نور، يا ذا الجلال والإكرام، قال: فكنت إذا دعوت به فرج عني.

---

(١) الغالية: أخلاط من الطيب.

(٢) النطع: وعاء يستعمل عند القتل.

(٣) معرته: إثمه.

وفيها: أقرب ما يكون العبد من الفرج إذا اشتد البلاء.

ومن الأمثال المشهورة: (اشتدي أزمة تنفرجي)، وإن مكان الفرج عند شدة البلاء لأنه يكون مضطراً، والباري سبحانه وتعالى وعد المضطرين بالإجابة وكشف السوء، ووعد الداعي مطلقاً بالإجابة.

وفي كتاب «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام»[1] لأبي عبد الله بن النعمان: بينا المهدي في بعض الليل نائماً إذ انتبه فزعاً، واستحضر صاحب شرطته وأمره أن ينطلق إلى المطبق ويطلق العلوي، ففعل، فلما جاء ليركب فقال له: بالذي فرَّج عنك هل، تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟ قال: إني والله كنت الليل نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقال لي: أي بَنِيٍّ ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فقم، وصلِّ ركعتين وقل بعدها: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام بعد الموت، صلِّ على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فَرَجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم،

(١) الكتاب: لأبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المراكشي ت ٦٨٣ هـ. كشف الظنون ٢/١٧٠٦.

ونقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب ، فوالله لقد قمت وجعلت أكررها حتى دعوتني.

قال: وذكر أن العزيز بالله اعتقل الشريف ابن طباطبا ووكّل به ، فبات تلك الليلة ، فرأى النبي ﷺ في منامه فقال له: وكّل بك العزيز؟ نعم يا رسول الله، قال: [١٥ و] فأين أنت عن الخمس التي لا تحجب عن الله، من يفرّج الله عنك بها؟ قال: فقلت يا رسول الله وما هي؟ قال: قوله تعالى :

﴿ وبشرَّ الصابرين. . . إلى قوله. . المهتدُون﴾(البقرة ١٥٥ ـ ١٥٧)

وقوله تعالى :
﴿ الذين قالَ لهمُ النَّاسُ. . . إلى قوله. . عظيم﴾(آل عمران ١٧٣ ـ ١٧٤).

وقوله تعالى :
﴿ وأيوب إذ نَادى رَبَّهُ. . . إلى قوله. . للعابدين ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

وقوله تعالى :

﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً . . إلى قوله . . **نُنْجي المؤمنين**﴾ (الأنبياء: ٨٧).

وقوله تعالى :

﴿ فستذكرون . . . إلى قوله . . سوء العذاب﴾(غافر : ٤٤ ـ ٤٥).

قال: فانتبهت وقد حفظت ذلك فلما أصبحتُ أُطلق سبيلي ، فعرفت بركة الخمس آيات .

وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد بن علي بر الحسين أن المنصور ظلمه، فصلى ركعتين ،ثم قال: (اللهم بك استفتح وبك أستنجح، وبمحمد عبدك ورسولك أتوسل، اللهم سهل حزونته وزلل لي صعوبته، وأعطني من الخير أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أخاف)، فلما أدخل عليه تلقاه وأكرمه[١].

وأخرج [الديلمي][٢] وابن عساكر عن جعفر بن

---

(١) إلى هنا انتهى النقص من (م) و (د).

(٢) نقص في (م) و (د).

محمد قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَهُ[1] أمر دعا بهذا الدعاء - وكان يقال إنه دعاء الفرج -: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يضام، وارحمني بقدرتك عليَّ، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ، قلّ لك عندها شكري.

وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك بها صبري، فيا من قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم أعني [على][2] ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك، اللهم إني أسالك (أن تجعل لي)[3] فرجاً قريباً وصبراً [١٥ ظ]

---

(١) في (م) أحزنه، وهما بمعنى.

(٢) و (٣) زيادة من (م) و (د).

جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام عافيتك، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شيء، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن عبد الله بن علقمة الطائي أن جبريل أتى إلى يوسف عليهما السلام في السجن فقال: أتيتك أعلمك كلمات لعل الله تعالى أن ينفعك بهن، قل: اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فَرَجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب.

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة قالت: كُنْ لما لم ترج أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس ناراً فرجع بالنبوة.

وقال وهب بن ناجية المري:

كن لما ترجو[1] من الأمر مُرَجّى
منك يوماً لِمَ أنت له راجي
إن موسىٰ قد مضى يقبس ناراً
من ضياء قد رأى والليل داجي

---

(١) في (أ): كن لما لا ترجوا.

فأتى الأهل وقد حكم الله
ونـاجـاه عـلى خيـر المناجـي

وكـذا الأمـر إذا ضـاق بـمـرء [١٦ و]
فـتـلاه سـرعـة بـالانـفـراج

وقال أبو القاسم بن بشران في « أماليه » : أخبرنا أبو القاسم[1] بن إبراهيم بن علي الكندي ، أنشدنا محمد بن جعفر السامري ، أنشدني بعض أصحابنا لأبي محجن الثقفي :

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمرُ

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى
له فرجاً مما ألح به الدهرُ[2]

إذا اشتد عسر فارجُ يسراً فإنه
قضى الله أن العسر يعقبه يُسْرُ

---

(١) في (م) : أبو العباس .

(٢) سقط البيت من (م) و (د) .

وقال بعضهم :

عـادنـي الـهـمُّ واعـتـلـج كـل هـمٍّ إلىٰ فرج[1]

وأخرج ابن النجار في « تاريخ بغداد » من طريق أحمد بن القاسم بن الريان المصري[2] حدثنا أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن نبيط[3] الأشجعي بمصر ، حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

إذا اشتملت علىٰ اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيبُ
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في أماكنها الخطوبُ[4]
ولم يُرَ لانكشاف الضر وجه
ولا أغنىٰ بحيلته الأريبُ[5]

---

(١) سقط البيت من (م) و (د) .

(٢) في م و د : البصري .

(٣) في م و د : غبيط .

(٤) و (٥) : البيتان ساقطان من م و د .

أتـاك عـلىٰ قـنـوط مـنـك غـوث
يـجـيء بـه الـقـريـب الـمـسـتـجـيـبُ
وكـل الـحـادثـات إذا تـنـاهـت
فـمـوصـول بـهـا الـفـرج الـقـريـبُ

هذه الأبيات أوردها ابن أبي الدنيا بلا سند ولا عزو إلىٰ علي .

وقال المنذري : أنشدني أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عيال قال: أنشدني الفقيه أبو القاسم [١٦ ظـ] عبد الرحمن بن سلامة القضاعي في مجلس درسه، قال: كان الإمام مالك يتمثل بهذين البيتين :

درج الأيـام تـنـدرج وبـيـوت الهم لا تـلجُ[١]
ربَّ شيء عـز مـطلبـه قـرّبتـه سـاعـة الفـرجُ

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

لا أحـسب الـشـر جـاراً لا يـفـارقـني
ولا أحـزُّ ـ على مـا فـاتني ـ الـوَدَجـا

---

(١) في م و د : تأتلج .

وما نزلت من المكروه منزلة
إلا وثقت بأن ألقىٰ لها فرجا[1]

وقال أبو الفتوح العجلي :

إذا ما رأيت فنون البلاء
وعزّ المحيص لفرط الحرجْ
فلا تحظ إلاَّ بصبر جميل
فعند اصطبارك يأتي الفرجْ

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[2] :

إذا ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى
ألا رب ضيق في عواقبه سعة

وقال جحظة :

فلا تيأس وإن صحت عزيمتهم على الدلج[3]
فإن إلىٰ غداة غد سيأتي الله بالفرج

---

(١) في م و د : إلا وثقت بأن الهم قد فرجا.
(٢) في م و د : عبد الحكيم، والتصحيح من الأعلام ٦/٢٢٣ .
(٣) في م و د : وإن صلحت عز يمتهم على الدبج .

وقال اخر:

ويـوم كـأن الـمـصـطلين بـحـرِّه
وإن لم يكن نـار وقـوف على الجمـر[1]
صبـرنـا لـه حتـى تـجـلّىٰ وإنـمـا
تفـرج أيـام الكـريهـة بـالصبـر[2]

وقال آخر :

استـرزق الله واطـلب مـن خـزائـنـه [١٧ و]
ولا تـكـوننّ مـمـا ضـقـت فـي حـرج
فـأبعـدُ الأمـر - يـا مـولاي - أقـربـه
وأضيـق الـحـال أدنـاه من الـفـرج

وروىٰ السمعاني عن والده قال : سمعت سعد بن نصر الواعظ يقول : كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل ، واشتد الطلب ، فرأيت في النوم ليلة كأني في غرفة، وأنا أكتب شيئاً ، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال : اكتب ما أملي عليك ، وأنشدني :

---

(١) و (٢) سقطا من م و د .

إدفـع بـصـبـرك حـادث الأيـام
وتـرجّ لـطف الـواحـد الـعـلام
لا تـيـأسـنّ وإن تـضـايـق كـربـهـا
ورمـاك ريـب صـروفـهـا بـسـهـام
فـلـه تـعـالـىٰ بـيـن ذلـك فـرجـة
تـخـفـىٰ عـلى الأبـصـار والأوهـام
كـم مـن نـجيّ بـيـن أطـراف الـقـنـا
وفـريـسـة سـلمـت من الـضـرغـام

وقال جعفر بن شمس الخلافة :

هـي شـدة يـأتي الـرخـاء عقـيـبـهـا
وأسـىً يـبـشـر بـالـسـرور الـعـاجـل
وإذا نـظـرت فـإن بـؤسـاً دائـمـاً[١]
لـلـمـرء خـيـر مـن نـعـيـم زائـل

وقال أيضاً :

سـأصـبـر حـتـىٰ يـأتي الله بـالـذي
يشـاء وحتىٰ يعجب الدهـر من صبري[٢]

---

(١) في م و د : زائلاً، وهو خطأ.
(٢) في م و د : وحتى يعجل الله في صبري.

فكم فاقة يأتي الغنىٰ من خلالها
يلوح ومن عسر تكشّف عن يسر

وقال أبو الفضل العباس بن عمر السرّاج الدمشقي :
فخفف عن القلب الهموم مسلماً
لعل الذي تخشاه ليس يكونُ(1)
وكن واثقاً بالله في كل حالة
فما شدة إلاَّ وسوف تهونُ(2)

[١٧ ظـ] وقال محمد بن بشر الحميري(3) :
لا تيأسن وإن طالت مطالبة
إذا استعنت بصبر أن ترىٰ فرجا
أخلِق بذي الصبر أن يحظىٰ بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

---

(١) و (٢) سقطا من م ود.
(٣) في م و د نقص: محمد بن، وتنسب الأبيات لمحمد بن بشر الخارجي وأيضاً لبشار بن برد، انظر المستطرف: ٢/٦٣ والعقد الفريد: ١/٦٦ و ٢٠١ .

وقال الحسن بن وهب يخاطب أخاه[٢] :

اصبـــر أبـــا أيـــوب صبـــراً يـــرتـــضي
فـــإذا جـــزعت من الخـــطوب فَمَنْ لهـــا؟
إن الـــذي عقـــد الـــذي انعـــقـــدت بـــه
عـــقـــدَ المكـــاره فيـــك يـــملك حـــلهـــا
الله يـــفـــرج بـــعـــد ضـــيـــق كـــربـــهـــا
ولـــعـــلهـــا أن تـــنـــجـــلي ولـــعـــلهـــا

وقال محمد بن الفضل الجرجراني[٣] الكاتب :

تـــعـــجـــل إذا مـــا كـــان أمـــر وغـــبـــطة
وَأَبْطِئْ إذا مـــا استعـــرض الخـــوف والهـــرجُ
ولا تـــيـــأسَنْ مـــن فـــرجـــة أن تـــنـــالـــهـــا
لعـــلَّ الـــذي تـــرجـــوه من حيث لا تـــرجـــو

وقال أبو إسحق إبراهيم بن العباس الصولي[٤] :

---

(١) الأبيات في المستطرف : ٢/٦٧ .
(٢) في م و د : الجوجري وفي أ : الجوجراي، والتصحيح من الأعلام ٦/٣٢٩ .
(٣) في م و د : المصري .

ولـربّ نـازلـة يـضيـق بـهـا الـفتىٰ
ذرعـاً. وعـنـد الله مـنـهـا الـمـخـرجُ
كـملت فـلمـا استـحكـمت حـلقـاتهـا
فـرجت . وكـان يـظنّهـا لا تفـرجُ[1]

وقال الصلاح الصفـدي في تاريخـه : يقال : إنـه ما رددهما من نزلت به نازلة إلّا فرجت عنه .

[وقـال الربيـع بن سليمان المـرادي صاحب الإمـام الشـافعي ، أورده لـه الحـافظ زكي الـدين المنـذري][2] ورواه ابن عســاكــر في تـاريخـه [عن الـربيـع عـن الشافعي][3] :

صبـراً جميـلاً لمـا قـد أسـرع الفـرجـا
ومـن يـصـدّق ربـاً فـي الأمـور نـجـا
مـن خـشيـة الله لـمـا لـم يـنـلـه أذىٰ
ومن رجىٰ الله كـان الأمـر حيـث رجـىٰ

---

(١) في م و د : يظنها أن لا تفرج.
(٢) و (٣) سقطا من م و د .

[١٨ و] وقال لقيط بن زرارة :

قد عشت في الدهر أطواراً على خلق
شتى وقاسيتُ فيه اللين والقطعا
كلاً لبست فلا النعماء تبطرني
ولا تخشعت عن لأوائها الجزعا(١)
ما سدَّ مطلع ضاقت من مذاهبه
إلا وجدت وراء الضيق متسعا

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي :

لا تجزعنَّ إذا نالتك موجعة
واضرع إلىٰ الله يسرع نحوك الفرجُ
ثم استعن بجميل الصبر محتسباً
فيصبح يسرك بعد العسر ينبلجُ
فسوف يدلج عنك الهم مرتحلاً
وإن أقام قليلاً ليس يدّلجُ

وقال بعضهم : أسند ابن النجار :

لا تيـأسـنَّ إذا مـا ضـقـت مـن فـرج
يـأتي بـه الله في الـروحـات والـدّلـج
وإن تـضـايـق بـاب عـنـك منبلج
فـانـظر لنفسـك بـابـاً غيـر منبلج
فـمـا تجـرع كـأس الـصبـر معتصم
بـالله إلاَّ أتـاه الله بـالـفـرج

وقال العطوي :

مستشعـر الصبـر مقـرون بـه الفـرج
يـبـكـي ويـصـبر ، والأشـيـاء تـبتـهـج
حتـى إذا بلغت مقـدور غـايتـهـا
جـاءتـك تضحك عن ظلمائها السـرج
بـقـدرة الله فـارجُ الله وارضَ بـه
فـفـي إرادتـه الـغـمـاء تـنـفـرج][1]

وقال علي بن عبد الله بن محمد بن داود الطبري :

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من م و د .

يـا مـن ألـح عـليـه الـهَـمُّ والـفِـكَـرُ
وغـيـرت حـالـه الأيـام والـغـيـر
[١٨ ظـ] أمـا سمعت بمـا قـد قيـل في مثـل
عـنـد الإيـاس ، فـأيـن الله والـقدر؟
نـم للخـطـوب إذا أحـداثـهـا طـرقـت
واصبـر فقـد فـاز أقـوام لهـا صبـروا
وكـل ضـيـق سـتـأتـي بـعـده سـعـة
وكـل فـوت وشيـك بعـده الـظفـر(٢)

وقال الطغرائي :

لا تـجـزعنَّ إذا مـا الأمـر ضـقـتَ بـه
ذرعـاً،ونـم وتـوسـد فـارغ الـبـال
فـبـيـن غـفـوة عـيـن وانـتـبـاهـتـهـا
يـغـيِّـر الـلَّـه مـن حـال إلـىٰ حـال
ومـا اهتمـامـك والمجـدي عليـك وقـد
جـرىٰ الـقـضـاء بـأرزاق وآجـال

---

(١) الأبيات في المستطرف ٢ / ٦٧ .
(٢) سقط من م و د .

وقال أبو طالب سعد بن محمد الوحيد :

يا نفس كوني لروح الله ناظرة
فإنه للأماني طيب الأرج

وقال بعضهم :

إذا الحادثات بلغن المدى
وكادت تذوب لهن المهج
وظل البلاء وبان العزا
فعند التناهي يكون الفرج[1]

وقال ابن النجار : أنشدني محمد بن سكينة :

كن بلطف الله ذا ثقة
وارضَ بالجاري من القسم[2]
واصطبر للأمر تكرهه
فلعل البرء في السقم

وقال ابن النجار : أخبرنا عبد الوهاب بن علي الأمين قال : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن القاسم بن علي

---

(١) في أ : وحل البلاء وعز العزا.
(٢) في م و د : القدم.

الحريري - صاحب المقامات - قال : أنشدني والدي لنفسه :

[١٩ و] لا تيأسن عند النوب من فرجة تجلو الكرب
فلكم سَموم هب ثم جرىٰ نسيماً وانقلب
وسحاب مكروه تشنىٰ واضمحل وما سكب
ودخان خطبٍ خيف منه فما استبان له لهب
ولطالما طلع الأسى وعلىٰ بقيته غرب
فاصبر إذا ما ناب روع فالزمان أبو العجب
وترجّ من روح الإله لطائفا لا تحتسب

وقال أبو علي محمد بن محمد الشاطر الأنباري ، أسنده ابن النجار :

إذا ما توالت شدة فاصطبر لها
فخير سلاح المرء في الشدة الصبر
وإني لأستحيي من الله أن أرىٰ
إلىٰ غيره أشكو ، وإن مسني الضر
عسىٰ فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر

وقال البحتري يخاطب المعتز - وهو محبوس - قبل أن يلي الخلافة :

جعلت فـداك الـدهـرُ ليس بمنفـك
من الحـادث المشكو والحـادث المشكي

ومـا هـذه الأيـام إلاَّ مـنـازل
فمن مـنـزل رحب إلـى منـزل ضنـك

وقـد هـذبتـك الـحـادثـات وإنـمـا
صفا الـذهب الإبـريـز قبلك بـالسبـك

أمـا فـي رسـول الله يـوسُـف أسـوة
لمثلك محبـوساً على الـظلم والإفـك

أقـام جميـل الصبـر في الحبس بـرهـة
فـآل بـه الصبـر الجميـل إلى الملك[1]

وقال إبراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب :

ربـمـا كـانت الـخـلائـق إن ضـاقـت
بـخـطب مـعـدودة فـي الـخـطوب

---

(١) الأبيات في ديوانه ٣/١٥٦٤ ، ط ثالثة، دا المعارف.

[١٩ ظـ] وتـهـون الأحـداث عـنـد مـعـان
بـفـؤاد شـهـم وصـدر رحـيـب
ورجـا الـمـيـسـور يـثـمـر فـي الأنـفـس
يـسـراً تـنـالـه عـن قـريـب[١]
والـصـبـور الـداعـي إلىٰ الله محبوب
مـجـاب مـن الـسـمـيـع الـمـجـيـب
فـتـوكـل عـلـيـه يـكـفـك، والـزم
حـكـم ذي حـكـمـة ورأي مـصـيـب

وقال أبو الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي :

وراء مـضـيـق الـخـوف مـتـسـع الأمـن
وأول مـفـروج بـه آخـر الـحـزن
فـلا تـيـأسـن فـالله مـلّك يـوسـفـاً
خـزائـنـه بـعـد الخـلاص من الـسـجـن

وقال الشاعر أبو عمران موسىٰ بن محمد الطوالقي :
تـصـبـرْ إنّ عـقـبىٰ الـصـبـر خـيـر
ولا تـجـزع لـنـائـبـة تـنـوب

---

(١) سقط من م و د .

فإن اليسر بعد العسر يأتي
وعند الضيق تنفرج الكروب
وكم جزعت نفوس من أمور
أتىٰ من دونها فرج قريب

وقال جعفر بن ورقاء الشيباني :

الحمد لله علىٰ ما قضىٰ
في المال لما حفظ المهجة
ولم تكن من ضيقه هكذا
إلا وكانت بعدها فرجة

وقال جعفر بن مكي البغدادي :

إلهي يا مولىٰ الموالي وخير من
تُمدّ إليه الراح عند سؤال
قطعت رجائي عن سواك لأنني
رجوتك إذ كنت العليم بحالي
ومن يك في كل الأمور مفوضاً
إليك فقد حاز المنى بكمال[1]

---

(١) في م ودنقصت كلمة : فقد.

وقال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ :

ومصائب الأيام إن عاديتها
بالصبر رُدَّ عليك وهي سواكب[1]

[٢٠ و] لم يدجُ ليل العسر قط بغمة
إلا بدا لليسر فيه كواكب

وقال أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي :

فلا تيأسنَّ إذا ما سُدَّ باب
فأرض الله واسعة المسالكْ

ولا تجزع إذا ما اعتاص أمر
لعل الله يحدث بعد ذلك[2]

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن النضر الأسنوي[3] :

يا نفس صبراً واحتساباً إنها
غمرات أيام تمر وتنجلي

---

(١) في أ : وهو مواهب.

(٢) اعتاص : صعب.

(٣) في م و د . علي بن محمد النضري الأسنوي.

في الله هلكك إن هلكتِ حميدة
وعليه أجرك فاصبري وتوكلي
لا تيأسي من روح ربك واحذري
أن تستفزي بالقنوط فتخذلي

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه :
غنى النفس يغني النفس حتىٰ يكفّها
وإن عضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها إن تتابعت
بباقية إلا سيتبعها يُسر

وقال علي بن الجهم السامي [1] :
لا يؤيسنك من تفرّج كربة
خطبٌ رماك به الزمان الأنكدُ
كم من عليل قد تخطاه الردىٰ
فنجا ومات طبيبه والعوّدُ

وقال أبو يوسف السهيلي :

---

(١) في (أ) المستطرف والتصحيح من الأعلام ٤ / ٢٧٠ ، والأبيات في المستطرف ٢ /٦٨ وديوانه ص ٤٤ .

لا البؤس يبقىٰ ولا النعيم ولا
حلقة ضيق ستفرج الحلقة
صبراً علىٰ الدهر في تحيّفه
كم فتح الصبر مرة غلقة(١)

وقال علي بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضيِ الله عنه :

[٢٠ ظ] / عسىٰ منهل يصفو فيروي ظمأه
أطال صداها المنهل المتكدرُ
عسىٰ جابر العظم الكسير بلطفه
سيرتاح للعظم الكسير فيجبرُ
عسىٰ صور أمسىٰ لها الجور دافناً
سيبعثها عدل يجيء فيظهرُ
عسىٰ الله لا تيأس من الله إنه
يسيرٌ عليه ما يعز ويعسرُ

وقال آخر :

إذا ضاق بك الصدر ففكر في ألم نشرح

---

(١) الحيف: الظلم.

فإن العسر مقرون بيسر قط ما يبرح

وقال آخر :

إذا ما رماك الدهر منه بنكبة

فهيء لها صبراً ، وأوسع لها صدرا

فإن تصاريف الزمان عجيبة

فيوماً ترىٰ عسراً، ويوماً ترىٰ يسرا[1]

وقال آخر :

دع المقادير تجري في أزمَّتها

ولا تبيتن إلا خالي البال[2]

ما بين غفوة عين وانتباهتها

يغيِّر اللَّه من حال إلىٰ حال[3]

وقال هلال بن العلاء الرَّقي :

الناس في الدين والدنيا ذوو درج

والمال ما بين موفور ومختلج

من ضاق عنه فأرض الله واسعة

لكل وجه مضيق وجه منفرج

---

(١) الأبيات في المستطرف ٢/٦٣.

(٢) و (٣) سقط من م و د .

قد يدرك الراقد الهادي برقدته
وقد يخيب أخو الروحات والدلج
خير المذاهب في الحاجات أنجحها
وأضيق الأمر أدناه من الفرج

وقال الشيخ علاء الدين القونوي :

يا بعيد الفهم للحجج   وقريب الشبه للهمج
[٢١ و] لا تبت الخوف من بشر   رب صدر ضيق حرجِ [١]
تحسب الأشياء من حمق   بإرادات الأنام تجي
كل خلق الله لو طلبوا   منك ما لم يُقض لم يرجِ
فاستقم واضرع لربك في   دفع ما تخشىٰ من الحرجِ
وارج من ألطافه فرجاً   فهو المرجوّ للفرج [٢]

وقال العتيبي [٣] : ركبت ذات يوم في البادية ـ وأنا بحالة من الغم ـ فألقي في روعي بيت من الشعر :

أرىٰ الموت لمن أصبح   مغموماً له أروح

(١) في م و د : فهو المرجوّ للفرج.
(٢) الأبيات الأربعة الأخيرة سقطت من م و د .
(٣) في أ : القتيبي والتصحيح من م و د ومن الأعلام ٦/٢٥٨ .

فلما جنّ الليل سمعت هاتفاً يهتف في الهواء :

ألا أيها المرء الذي الهمُّ به برّح
وقد أنشد بيتاً لم يزل في فكره يسبح
إذا اشتد بك العسر ففكر في ألم نشرح
فعسر بين يسرين إذا كررته فافرح
فإن العسر مقرون بيسرين فلا تترح[1]

قال : فحفظت الأبيات وفرّج الله عني :

وقال آخر :

مغيث أيوب والكافي لذي النون
ينيلني فرجاً بالكاف والنون

وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجم :

لا تأس من روح الإله فربما
يصل القطوع ويحضر الغياب[2]

وقال مكارم بن وزير : [٢١ ظـ]

ألطاف ربك في الضراء كامنة
فكن لغائبة السراء منتظرا

---

(١) في أ : تبرح.
(٢) في م و د : لا تيأسن.

وغـايــة الليــل فجـر والسهــاد كـرىٰ

ومــن أجــاب دواعــي صــبـره قــدرا

ورب راجٍ أتــاح الله بــغـيـتـه

عــفــواً وغــارس آمــال جنــىٰ ثـمــرا

وقال الشيخ علم الدين العراقي المفسر فيما رواه عنه أبو حيان : نظمت في الليل في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً :

يــا ســالكــاً سبــل السعــادة منهـجــاً

يــا مــوضــح الخــطب البهيم إذا دجىٰ

يــا ابن الـذين رست قــواعـد مجـدهم

وسنــا سنــاهــم عــاطــراً فتــأرّجــا

لا تــيــأسْ مــن عــود مــا فــارقتــه

بعــد الســرار تــرىٰ الهــلال تبلجــا[1]

وابـشــر وسرّح نــاظـراً فـلقــد تــرىٰ

عـمــا قليــل في الـعــدا مــتـفــرجــا

---

(١) السـرار : الليلة التي يختفي فيهـا القمــر ، بلجا : ظهــر وأضاء .

وتـــرىٰ ولـــيّـــك ضـــاحكـــاً مـــستـبـشـــرا
قـــد نـــال من تـــدميـــرهم مـــا يـــرتجـــىٰ

ورویٰ ابن بـاكويـه الشيرازي في كتـاب « حكـايـات الصالحين » عن جعفر بن محمد قال : كنت عنـد الجنيد فجاءه رجل يشكو البلاء ، فقال له الجنيد : وجدت حجراً مكتوب عليه :

هـــوّن عـــليـــك فـــإن الأمـــر مـنـــقـــطعُ
وخـــلِّ عـنـــك عـنـــان الـهـمّ يـنـــدفـــعُ
فـــكـــم هـــمٍّ لـــه مـــن بَـــعـــده فـــرج
وكـــل أمـــر إذا مـــا ضـــاق يـــتـــســـعُ

وقال الشهاب بن فضل الله[1]

عـجـبـاً لـمـنـتـظـر الـفـرج   أنّى يـضـيـق مـن الـحـرج
والله يـفـعـل مـا يـشـاء   ومـا يـغـالط بـالـحـجـج [٢٢ و]

وقال ابن المعتز :

---

(١) في أ : الشهـاب فضـل الله. والـتصـحيـح مـن « حسن المحاضرة » ١/٥٧١.

اصبر لعلك عن قريب بالغ
بتفضل المنّان [1] ذي الإحسان
فرجاً يضيء لك انفتاق صباحه
متبلجاً في ظلمة الأحزان

وقال آخر :

لا تضيقن بما نالك من أمرك صدرا
وإذا مسّك دهر بالذي سَاء فصبرا
فلعل الله أن يحدث بعد ذلك أمرا
وعد الله تعالىٰ أن بعد العسر يسرا [2]

وقال آخر :
هوّن عليك فإن الأمر منقطعُ
وخلِّ عنك عنان الهمِّ يندفعُ
فكلُّ هم له من بعده فرج
وكل أمر إذا ما ضاق يتّسعُ

---

(1) في م و د : الوهاب، والبيتان في ديوانه ص ٤٤٧ ط دار صادر ١٩٦١.
(2) الأبيات سقطت من م و د .

إن البلاء وإن طال الزمان به
فالموت يقطعه أو سوف ينقطع[1]

وقال محمد بن علي بن أبي العشائر الفارقي :

إذا ما الهمُّ ضاق به الرحيب
تكفّل كشفه فرج قريبُ
وإن عرم الزمان على كريم
أماط عرامه الداعي المجيبُ[2]

وقال الإمام أبو علي الحسين بن محمد المَرْوَرُّوذي[3] :

إذا ما رماك الدهر يوماً بنكبة
فأوسِعْ لها صبرا وأَحْسِنْ لها أمرا[4]
فإن إله العالمين بفضله
سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

---

(١) البيتان الأول والثاني مكرران، وسقط البيت الثالث من م و د.
(٢) عرم :احتدّ وضاق ، والبيتان سقطا من م و د .
(٣) في م و د: المروزي والتصحيح من الأعلام ٢/٢٥٤ وانظر البيتين في طبقات الشافعية ٤/٣٥٨.
(٤) في م و د : وأوسع لها صدراً.

وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر :

وإني لأغضي مقلتيَّ على القذىٰ
وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا[1]

[٢٢ ظ] وإني لأدعو الله والأمر ضيق
عليّ فما ينفك أن يتفرّجا

ورب فتىً سُدَّت عليه وجوهه
أصاب له في دعوة الله مخرجا

وقال آخر :

يا من إذا اشتد البلاء وَضُيِّقَتْ حلق الدواهي
وتيقنت نفسي الهلاك وأيقنت عند التناهي
فرّجتها بلطيفة من حسن برّك يا إلهي

وقال آخر :

إن عضّك الدهر فانتظر فرجاً
فإنه نازل بمنتظره
أو مسّك الدهر، أو بُليت به
فاصبر عليه فاليسر في أثره

---

(١) سقط من م و د .

وقال آخر :

يـا غـافـلاً والـمـنـون يـطلبـه
مـن نصـح الله نـفسـه نـصحـا

ومـن تسـلّى بـذكـر خـالـقـه
عـوّضه من همـومـه فـرحـا[1]

وقال أبو دهبل الجمحي :

عسىٰ كـربـة أمسيت فيهـا مقيمـة
يـكـون لـنـا منهـا رجـاء ومـخـرجُ

فـتـكـبـت أعـداء ويـخـذل وامـق
لـه كبـد من لـوعـة الـبيـن تلعجُ[2]

وقال زيد بن عمر الحارثي :

إذا مـذهـب سُدّت عـليـك فـروجـه
فـإنـك لاقٍ لا مـحـالـة مـذهـبـا

---

(١) هنا تنتهي كل من المطبوعتين م و د .

(٢) تكبت : تهان وتزل . وامق : محب . تلعج : تحترق من أقر المحبة ، والبيتان في ديوانه ص ٥٥ ، ٥٦ مطبعة القضاء في النجف ١٩٧٢ م .

فـلا تجعلنْ كـرب الخـطوب إذا عـرت
عـليـك رتـاجـاً لا يـزال مُـصـعّبـا
وكـن رجـلاً إذا مـا تـقـلبـت
بـه صَـيْـرفـيّـات الأمـور تـقـلبـا

[٢٣ و] وقـال الحسين بن مطير الأسدي :

إذا يـسّـرَ الله الأمـور تَـيـسـرت
ولانـت قـواهـا، واستـقـام عـسيـرهـا
فكم طـامـع في حـالـة لن يـنـالهـا
وكـم يـائسٍ منهـا أتـاه بـشـيـرهـا
وكم خـائف صـار الـمخـوف ومـقتـر
تـمـوّل والأحـداث يـحـلو مريرها(١)
وقـد تغـدر الـدنيـا فـيمسي غـنيـهـا
فـقيـراً، ويَـغنـىٰ بعـد بـؤس فـقيـرهـا
وكـم قـد رأيـنـا مـن تـكـدر عـيشـةٍ
وأخـرىٰ صفـا بعـد اكـدرار مـريـرهـا

(١) تمول: اتخذ مالاً.

وقال آخر :

إلى الله كل الأمر في الخلق كله
وليس إلى المخلوق شيء من الأمر

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما
تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى
وإن كان أحياناً يضيق له صدري

وصيرني يأسي من الناس راجياً
لحسن صنيع الله من حيث لا أدري

وقال آخر :

تحظى النفوس مع العيان وقد تصيب مع المظنَّة
وكم مضيق في الفضاء ومخرج بين الأسنَّة[1]

وقال آخر :

هل الهمُّ إلا فرجة تنفرج لها
معقب يجريها إليه ويزعجُ

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله
وأمكن من بين الأسنَّة مخرجُ

---

(١) الأسنة: الرماح.

وقال آخر :

لا يَرُعْك الشر إن ظهرت بتأويل مخاليه
[٢٣ ظ] رب أمر سُرَّ آخره بعدما ساءت أوائله

وقال آخر :

قد يصح المريض من بعد يأس
كان منه ويهلك العوّادُ
ويصاد القطا فينجو سليماً
بعد هلك، ويهلك الصياد[1]

وقال آخر :

الصبر مفتاح الفرج وكل خير به يكون
فاصبر وإن طالت الليالي فربما ساعد المحرون
وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون

ويروىٰ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه :

كم نعمة لا أستقل بشكرها
لله في جنب المكاره كامنة

---

(١) القطا: نوع من الحمام.

وقال ابن المعتز :

خـليـليّ إن الـدهـر مـا تـريـانـه
فـصبراً ، وإلا أيّ شيء سـوىٰ الصبـر
عـسىٰ الله أن يـتـاح لي مـنـه فـرجـة
تجيء بهـا الأيـام من حيث لا أدري[1]

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي[2]

لم يجـعـل الله قلبي حيث ينـزل بـي
هـمٌّ يـضيـقـني ضـيـقـاً ولا حـرجـا
مـا أنـزل الله بـي هـمـاً فـأكـرهـه
إلا سيجـعـل لي مـن بـعـده فـرجـا

وقال آخر :

إن يـكـن يـومـي تـولّـىٰ سـعـده
وتـداعـىٰ لـي بـنـحس ونـكـد
فـلعـلَّ الله يـقـضـي فـرجـاً
فـي غـد مـن عـنـده أو بـعـد غـد

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٩٢ ، ط دار صادر ١٩٦١ .

(٢) في أ : عبد الله والتصحيح من الأعلام ١٩٢/٤ ، البيتان جزء من قصيدة طويلة أورد بعضاً منها الطبري في تاريخه ١٣٦/٦ .

[٢٤ و] وقـال أبو العلاء المعري :

لا تـشـك فـالأيـام حبـلىٰ وربـمـا
جـاءتـك مـن أعـجـوبـة بـحـنـين
وكـذا تـصـاريـف الـزمـان مـشـقـةٌ
فـي راحـة وخـشـونـة فـي لـيـن
مـا ضـاع يـونس بـالـعـراء مـجـردا
في ظـل نـابـتـة من الـيـقـطـين[1]

وقال ابن نباتة السعدي : (١)

تـربّص بيومـك ما في غـد فـإن العـواقب قـد تعقب
لعـل غـداً من أخيـه حمي يلمُّ لـك الصـدع أو يـرأب

وقال الطغرائي :

رويـدك فـالـهـمـوم لـهـا رتـاج
وعـن قـرب يـكـون لـهـا انـفـراج
ألـم تـرَ أن طـول الـلـيـل لـمـا
تـنـاهـىٰ كـان لـلصـبـح انـبـلاج

(١) لم نجد الأبيات في ديوانيه اللزوميات وسقط الزند.

وقال أبو فراس بن حمدان :

خفضْ عليك ولا تكن قلقَ الحشا
مما يكون وعَلّهُ وعساه

فالدهر أقصر مدة مما ترىٰ
وعساك أن تُكفىٰ الذي تخشاه[1]

وقال آخر :

أبىٰ لي إغضاء القلوب علىٰ القذىٰ
يقيني أن لا ضيق إلا سيُفْرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله
وأمكن من بين الأسنّة مخرج

وقال آخر :

كن عن همومك مُعرضا وكِلِ الأمور إلىٰ القضا
وابشر بخير عاجل تنسىٰ به ما قد مضى
فلرب أمر مسخط لك في عواقبه رضا

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٣١١ ، ط دار صادر ١٩٥٩ .

وقــال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن النضر المعروف « بالأديب » في شدة إصابته :

يــا مـستجيـب دعــاء المـستـجيــر بــه
وـمــا مُفــرج ليــل الـكــربــة الــداجي
قــد أُرتجت دونـنــا الأبــواب وانغـلقت
وجــل بــابــك عــن مــنــع وإرتــاج
نخـاف عـدلــك أن يمضي القضـاء بــه
ونــرتجيــك فـكن لـلخــائف الــراجـي

وفي بعض التفاسير : دخل رجل علىٰ بعض الخلفاء فوجده مهموماً فقال :

الهمُّ فصـل والقضـا غـالب — وكــائن مــا خط في اللوح
فـانتـظر الــروح وأسبـابــه — آيس مــا كنت من الــروح

وقال الحسن بريك :

قــابــل الـبلوىٰ إذا حـلت — بــصــبــر ومَــســرّه
فـلعــل الله أن يــولـيــك — بــعــد الــعسر يــســره
كم عهــدنــا نكبــة حلت — فــولّــت بــعــد فــتــره

وقال آخر :

علام يسعىٰ الحريص في طلب الرزق
بطول الرواح والدلج

يا دافع الباب رب مجتهد
قد أدمن القرع ثم لم يلج

ورب مستفتح علىٰ مهل
لم يشقَ في قرعة ولم يهج

فاطوِ علىٰ الهم كشح مصطبر
فآخر الهم أول الفرج[1]

وقال الصلاح الصفدي :

بالله لا تأس على فائت
مضىٰ ولا تيأس من اللطف

فقد يجيء الدهر مع قسوة [٢٥ و]
فيه بيوم لين العطف

وقال :

لزمت بيتي مثل ما قيل لي
ولم أعاند حادث الدهر

---

(١) الكَشْح : ما بين الخاصرة إلى الضّلع الخلفِ .

علماً بأن البؤس رهن الرحا
وغاية العسر إلىٰ اليسر
وليس لي درع ترد الردىٰ
- أستغفر الله - سوىٰ الصبر
فقد يسل السيف من غمده
ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهباء من دَنِّها
ويرجع النور إلىٰ البدر[1]

وقال الشهاب الباعوني :

سلِّمْ إلىٰ الله ما قضاه لا بد أن ينفذ القضاء
سيجعل الله بعد العسر يسراً به يذهب العناء
يدبر الأمر منه جمعاً ويفعل الله ما يشاء

وقال أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين الفروحي الكاتب :

إذا المرء ضاقت به ذرعه
وعزت عليه وجوه الطلب

---

(١) الصهباء : الخمر. الدَنُّ : وعاء كبير.

وعـزّ الـمُـسـاعـد فـي دهـره

فـلا خـائـن ولا ذو حـسـب

وأصـبـح مـن فـرج مـوآيـسـاً

ولـم يَـبْـقَ غـيـر حـلول الـعـطب

أتـاه الـقـضـاء بـلطف الإلـه

فـفـرج من حـيـث لا يـحـتـسـب

وجدت علىٰ ظهر بعض الكتب هـذين البيتين وتحتها ما صورته: يقال إنه ما أنشدها إنسان في شدة إلا فرج الله عنه، وكشف غمه، وأبـدل حزنـه بفرح، وزال عنـه الهم والبؤس والترح، وقد جربت فوجدت كما قيل:

يـا رب مـا زال لـطف منـك يشملني

وقـد تـجـدّدَ لـي مـا أنـت تـعـلمـه

فـاصـرفـه عني كمـا عـودتني كـرمـا

فَمَن سـواك لـهـذا العبـد يـرحـمـه

ولابن حبيب:

ولـرب نـازلـة يـضيق بـهـا الـفـضـا

ذرعـاً وعـنـد الله مـنـهـا الـمـخـرج

عـظمت فلمـا استحكمـت حلقـاتـهـا
فـرجـت وكـان يـظنـهـا لا تـفـرج
لا تـيـأسـن فـكـل عـسـر بـعـده
يُـسْـرٌ يُـسَـرُّ بـه الـفـؤاد الـمـحـرج
واصبـر فـإن الصبـر في الـدنيـا إلىٰ
نيـل المنى والقصـد نعم الـمنـهـج[1]

وآخر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين

(١) البيتان الأول والثاني سبقا لأبي إسحاق إبـراهيم بن العباس الصولي.

فهرس الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأعلام (١)

(أ)

مصادر التحقيق

١ - «إحياء علوم الدين»: للإمام أبي حامد الغزالي المتوفي سنة (٥٠٥ هـ). المطبعة العثمانية المصرية ١٩٢٣ م. مصر.

٢ - «الأسماء والصفات»: للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي المتوفي سنة (٤٥٨ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣ - «الأعلام»: خير الدين الزركلي - الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين. بيروت.

٤ - «البداية والنهاية»: للحافظ ابن كثير المتوفىٰ (٧٤٧ هـ) مكتبة المعارف ومكتبة النصر، الطبعة الأولىٰ ١٩٦٦.

٥ - «تاريخ الرسل والملوك»: لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ١٩٦٣. مصر.

٦ - «جامع الأصول في أحاديث الرسول»: للإمام مجد الدين المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٠٦ هـ)، تحقيق الشيخ عبد القادر الأناؤوط. الطبعة الأولى ١٩٦٩ م.

٧ - «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٧.
٨ - «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»: الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ). الناشر محمد أمين دمج - بيروت.
٩ - «السنن الكبرىٰ»: للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي المتوفىٰ (٤٥٨ هـ). دار المعرفة - بيروت.
١٠ - «سنن ابن ماجة»: الحافظ محمد بن يزيد القزويني المتوفىٰ (٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥ - بيروت.
١١ - «سنن أبي داود»: الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥ هـ) تعليق عزت عبيد الدعامي - الطبعة الأولىٰ ١٩٦٩ م.
١٢ - «سنن الترمذي»: الحافظ محمد بن عيسى بن سورة المتوفى (٢٧٩ هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض - مصر.
١٣ - «سنن الدارمي»: الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى (٢٥٥ هـ) طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
١٤ - «سنن النسائي»: بشرح جلال الدين السيوطي وحاشيته الإمام السندي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٥ - «شرح السنة»: للإمام الحسين بن مسعود البغوي

المتوفى (٥١٦ هـ) تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، الثانية ١٩٨٣ المكتب الإسلامي في بيروت.

١٦ ـ «صحيح مسلم»: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفىٰ (٢٦١ هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة عيسى البابي ١٩٥٥ مصر.

١٧ ـ «الطبقات الشافعية الكبرى»: تاج الدين السبكي المتوفى (٧٧١ هـ) تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولىٰ ١٩٦٤. مصر.

١٨ ـ «عمل اليوم والليلة»: لأبي بكر بن السني المتوفى (٣٦٤ هـ) طبع مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٩ م.

١٩ ـ «عمل اليوم والليلة»: أحمد بن شعيب النسائي المتوفىٰ (٣٠٣ هـ) مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ١٩٨٦.

٢٠ ـ «العقد الفريد»: أحمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى (٣٢٨ هـ) تحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ١٩٨٣ ـ بيروت.

٢١ ـ «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) تحقيق الشيخ عبد العزيز باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

٢٢ ـ «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير»:

للإمام السيوطي، جمع الشيخ يوسف النبهاني، طبع دار الكتب العربية الكبرى ـ مصر.

٢٣ ـ **«فيض القدير شرح الجامع الصغير»**: للحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي المتوفي (١٠٣١ هـ). المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر. ١٩٣٨.

٢٤ ـ **«كنـز العمال في سنن الأقوال والأفعال»**: للحافظ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفي سنة (٩٧٥ هـ) نشر مكتبة التراث الإسلامي حلب.

٢٥ ـ **«كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق»**: الحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي المتوفى (١٠٣١ هـ) مكتبة الزهراء القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٢٦ ـ **«كشف الأستار عن زوائد البزار»**: لحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي (٨٠٧ هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٩.

٢٧ ـ **«لسان العرب»**: محمد بن مكرم المصري، ابن منظور، دار صادر ودار بيروت ١٩٥٥.

٢٨ ـ **«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»**: الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ثانية ١٩٦٧.

٢٩ ـ **«المستدرك على الصحيحين»**: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ) مكتبة المطبوعات

الإسلامية ـ حلب.

٣٠ ـ **«المستطرف في كل فن مستظرف»**: محمد بن أحمد الأبشيهي المتوفىٰ (٨٥٠ هـ) طبعة عبد الحميد أحمد حنفي ـ مصر.

٣١ ـ **«مسند الإمام أحمد بن حنبل»**: الإمام أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١هـ) المكتب الإسلامي ودار صادر - بيروت.

٣٢ ـ **«مشكاة المصابيح»**: الإمام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦١ م.

٣٣ ـ **«المصباح المنير»**: أحمد بن محمد الفيومي المتوفىٰ (٧٧٠ هـ) الطبعة الثانية المطبعة الأميرية. بولاق ـ مصر ١٩٠٦ م.

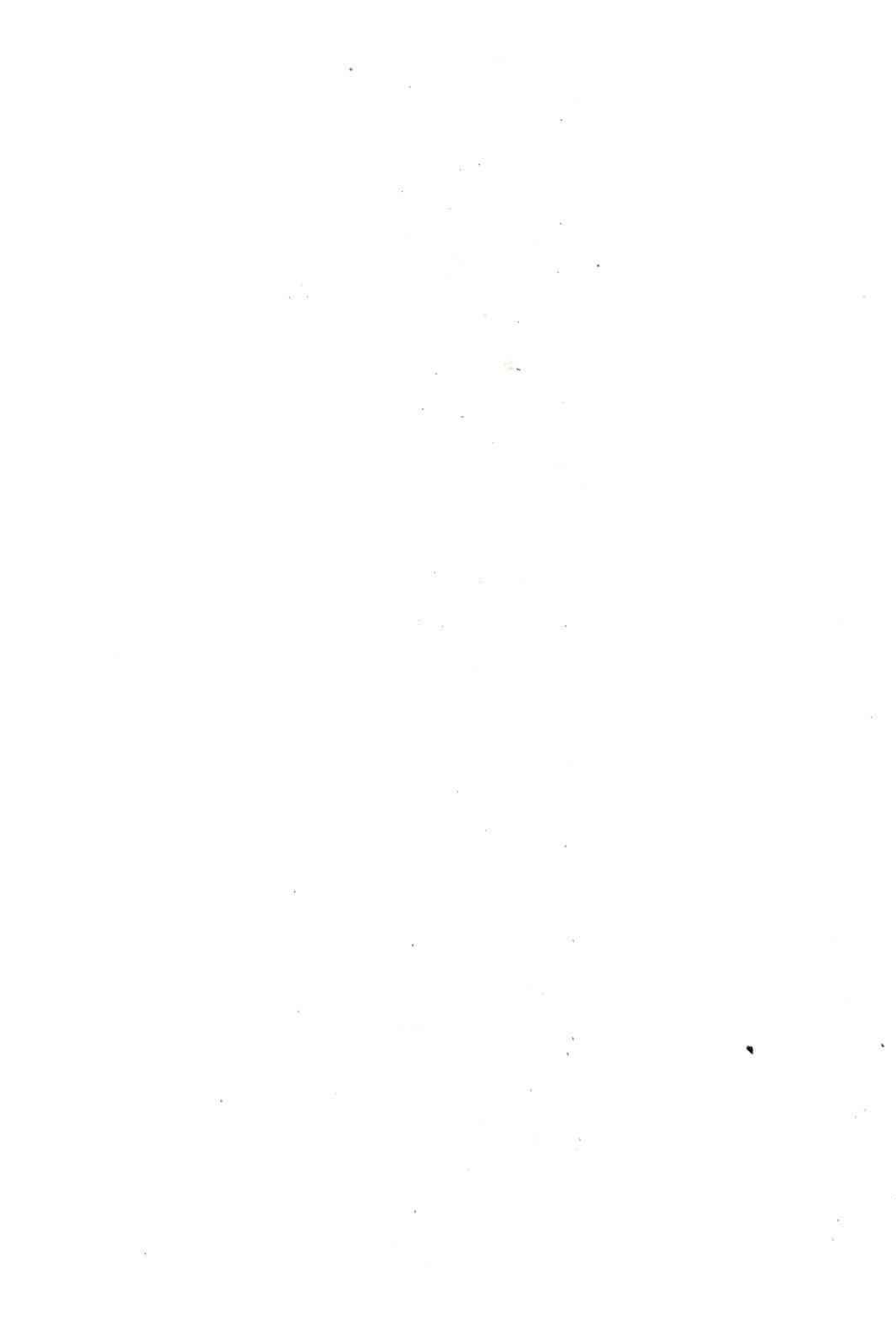
٣٤ ـ **«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»**: للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ). تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. نشر وزارة الأوقاف الكويتية. ١٩٧٣.

٣٥ ـ **«موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان»**: الحافظ أبو علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ) تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، المطبعة السلفية.

٣٦ ـ **«النهاية في غريب الحديث والأثر»**: مجد الدين المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري المتوفىٰ (٦٠٦ هـ) طبعة البابي الحلبي ـ مصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة



هذا الكتاب

مختصر كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا رحمه الله تعالىٰ ضمنه المؤلف باقة عطرة من الآثار الطيبة التي تحول الآلام والشدائد إلىٰ نور وأمل وسعادة وسلوان، وتغري المؤمن بالصبر الجميل والثواب الجزيل، وتحول النار المشتعلة في الصدر، إلىٰ انشراح وطمأنينة، وتحول القلق والاضطراب، إلىٰ هدوء وسكينة، والعذاب يصير عذباً والبعد يصير قرباً، والنار تصير نعيماً، كل ذلك من خلال رحمة الله الواسعة والعناية الإلّهية الشاملة فنسأل الله أن يكون سلوىٰ للحزانىٰ وماء زلالاً للعطشىٰ ونوراً للحائرين المعذبين.

الناشر

